وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع

الإنعكاسات السوسيومجالية لعمالة الأطفال في الوسط الحضري

*دراسة ميدانية بمدينة _ بسكرة_*

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع:

تخصص علم الإجتماع الحضري

إعداد الطالبة:

** دهنون صبرينة*

إشراف الأستاذ الدكتور:

** ميدني شايب ذراع*

السنة الجامعية: 2021/2020.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
البسملة	
الاهداء والعرفان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	**1**
أولا: تحديد الإشكالية	2
ثانيا: الفرضيات	3
ثالثا: أسباب تحديد الموضوع	5
رابعا: أهمية البحث	7
خامسا: أهداف البحث	8
سادسا: تحديد المفاهيم	10
سابعا: الدراسات السابقة	13
الفصل الثاني: عمالة الأطفال	**18**
أولا: تعريف عمالة الأطفال	19
ثانيا: قراءة سوسيو تاريخية لعمالة الأطفال	20
ثالثا: تصنيف عمالة الأطفال	21

رابعا: خصائص عمالة الأطفال	23
خامسا: مخاطر ظاهرة عمالة الأطفال	26
سادسا: حجم ظاهرة العمالة في الجزائر	30
الفصل الثالث: سوسيولوجيا المدينة	32
أولا: خصائص المدينة	33
ثانيا: وظائف المدينة	35
ثالثا: مشكلات المدينة	37
رابعا: الأبعاد الاجتماعية والمجالية لعمالة الأطفال في المدينة	40
خامسا: المدينة والتغير الاجتماعي	43
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	46
أولا: تحديد الدراسة الميدانية	49
1/ المجال المكاني	50
2/ المجال البشري	51
3/ المجال الزماني	52
ثانيا: منهج الدراسة	53
ثالثا: أدوات جمع البيانات	54
رابعا: عينة الدراسة	56
الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات	59

أولا: النظرة التصورية للدراسة	60
ثانيا: نتائج البحث في ضوء الفرضيات	64
ثالثا: نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة	71
رابعا: التوصيات والإقتراحات	75
خاتمة	79
قائمة المراجع	
الملاحق	

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين والحمد لله حمدا كثيرا أما بعد:

إلى أحب الناس إلى قلبي ... إلى منبع الحنان وبحر الآمان ***«أمي"***

إلى من أعطى فأجزل العطاء إلى منبع قوتي إلى سندي عند الضعف"

أبي الغالي "

إلى رمز الإيثار والوفاء إلى **إخوتي"**

إلى موطن سري وجلاء همي إلى أغلى الناس **أخواتي العزيزات**

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهم أمي **صديقاتي** من كانتا سر فرحتي ونور وجودي، وكل زهرة مرت بحياتي.

وأهدي عملي هذا إلى الذي كان له الفضل الكبير في إتمام بحثي هذا

أتقدم لهؤلاء جميعا بالشكر جزاء دعمهم لي طوال رحلتي في البحث

وأهدي لهم بكل حب، زهرة ربيعي وثمرة جهدي المتواضع ....

صبرينة

شكر وعرفان

هو شكر لله سبحانه وتعالى الذي أنار دربنا وسدد خطانا، فالحمد لله، وبعد الحمد والثناء أرسل نعمات الشكر والعرفان إلى كل من كان سندا لي في هذا المشوار وساعدني بعون الله وبركاته في إخراج هذا البحث المتواضع الأستاذ الدكتور المحترم " ميدني شايب ذراع"، وكما أشكر كل من قام بتوجيهي وإعانتي أيضا في كثير من الأمور والمسائل ومنه إستطعت الوصول إلى هدفي في دراسة هذا الموضوع.

ومع فائق إحترامي إلى من نور عقولنا بالعلم، أساتذتنا في: كلية العلوم الإجتماعية – قسم علم الإجتماع، وخصوصا أساتذة تخصص: علم الإجتماع الحضري" الذين أتقدم إليهم بآيات الشكر والعرفان على ما بذلوه من جهد لإستكمال فترة دراستي جميعهم دون إستثناء.

وصلي اللهم على سيد الأنام صاحب الأفضال الجسام والخصال الكرام "محمد صلى الله عليه وسلم" صاحب الرسالة ومؤدي الأمانة وموصل الناس إلى بر الأمان.

صبرينة

ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع الإنعكاسات السوسيومجالية لعمالة الأطفال في المدينة، توصلنا إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال تعد من المشاكل المعقدة والمتشعبة الأسباب، فهذه الظاهرة تنطوي على العديد من العوامل من بينها ما هو إجتماعي الخاص بالظروف المزرية للأطفال، فعمالة الأطفال هي واقع إجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري، فهذا الأخير يواجه عدة أصعدة إجتماعية وإقتصادية وغيرها..، أثرت في تفاقم المشكلة فخروج الطفل للعمل في سن مبكرة وسخطه على الوضع الأسري وظروف الأسرة التي دفعته للعمل نتيجة الفقر والأوضاع المزرية السكنية والمعيشية، حيث أثبتت دراستنا أن أغلب الأطفال العاملين يقيمون مع أسرهم بالأحياء والمناطق الحضرية الفقيرة، وكذلك الأحياء الشعبية، فهذه المناطق تمتاز بالإكتظاظ بالسكان وذات أوضاع إجتماعية متدنية، نتيجة للفقر والظروف الصعبة، فالأوضاع البيئية والمجالية هي أحد العوامل المؤثرة في الظاهرة، لأن ضيق هذه السكنات مع زيادة حجم الأسرة، دفع بالأطفال للعمل فهذه السكنات لا تتناسب مع عدد الأفراد الكبير للأسرة، كما أن هذه المناطق السكنية تمتاز بأنها بيئة إنحرافية تشجع الأطفال على الإنحراف والسلوكيات السيئة (السرقة، المخدرات،...)، فيتأثر هؤلاء الأطفال بالوضع الأسري المزري، فيحاولون بذلك مساعدة أسرهم ماديا حيث يقضون معظم أوقاتهم خارج السكن فهم يعملون لساعات طويلة في مختلف المهن كالبيع في الأسواق والمحطات، وفي ورش البناء وحواف الطرق والباعة المتجولين...، ومن كل هذا يمكن إعتبار عامل ضيق السكن هو أحد العوامل والمؤثرات في ظاهرة خروج الأطفال للعمل، لأن الأطفال العاملين يعيشون معظمهم في مسكن مشترك وأغلب هذه المساكن تتكون من غرفتين أو أقل، فيعاني هؤلاء من ضيق سكنهم الذي يفسر عدم رضاهم على الوضع، ومع زيادة حجم أفراد الأسرة يشعر الطفل بعدم الراحة والإستقرار وعدم التمتع بالخصوصية، فقد تحدث شجارات وتزاحم

وغيرها في السكن، فهذا يؤثر سلبا ويؤدي بهروب الطفل من سكنه إتجاه الشارع وقضاء معظم وقته هناك، وبذلك محاولة البحث عن العمل من أجل تحسين الظروف الصعبة لأسرته، وكذلك لتوفير المستلزمات الضرورية.

ومن كل هذا نستنتج أن كل هذه الأبعاد السوسيومجالية أثرت ودفعت هؤلاء الأطفال للخروج للعمل في سن مبكرة، رغم المخاطر التي قد يتعرض لها أثناء العمل، لذا وجب على المجتمع ككل الوقوف على الظاهرة وحماية ورعاية الأطفال ومحاولة إيجاد الحلول والأساليب الجديدة للحد من هذه الظاهرة.

summary:

through our study of the subject of the social regional imphication of child labor in the city، we concluded that the phenomen on of child labo ris a complex problem، the phenomen involves many problem one of which is the poor social conditions of children، child labo ris an existing social reality in our algerian society، it facas several social economic and other aspects that have affected the exacerbation of the problem، child going out to work at an early age and his dixontent with the family and family circumstances pushed him to work as a rosult of poverty and difficult condititions، and living conditions and housing as our study proved that most of the working children reside with tgeir fam through our study of the subject of the social regional imphication of child labor in the city، we concluded that the phenomen on of child labo ris a complex problem، the phenomen involves many problem one of which is the poor social

conditions of children، child labo ris an existing social reality in our algerian society، it facas several social economic and other aspects that have affected the exacerbation of the problem، child going out to work at an early age and his dixontent with the family and family circumstances pushed him to work as a rosult of poverty and difficult condititions، and living conditions and housing as our study proved that most of the working children reside with tgeir families in poor urban areas and chaotic popula neight borgoods crowded with residents، social situations are also on of the factors affecting the phenomen because the tight of these hiking with size of the family of children as a child to these work and these xissors do not fit with the large number of a family these hiking were the deviation of the deviation encouraging children to deviate and poor behaviors (**royal and theater**) vitalus children with the citys essential place to try to help their families where the spend most of them outside the housing they are working for long hours in various profession such as selling in the market and structures of construction wokshops and all this can be considered tight work horizon effect in the phenomenon of children who are engaged because the children are mostly inhabited in a shared resignation over these scouches are so narrow sot they suffer from them and the situation and with the increase in the family size feels the child feel comfortable this is negativity affecting the most of his time abroad lorder to dixuss work to improve the situation in its early age despite the risks being subjected to work so society as a whole the right

to the phenomenon the protection of children and finding new solutions and methods to a phenomenon of the phenomenon·

مقدمة

مقدمة

مقدمة

تعد المدينة نموذج متطور للحياة الإنسانية فهي المكان الذي يتمركز فيه السكان المتجاورين بصفة كبيرة، وهي تحتل رقعة جغرافية نسبية غير محددة، فهي تعتبر أحد الأشكال المتطورة من التجمعات السكانية التي تتناسب مع أساليب الحياة مع تركيبتها العمرانية والإيديولوجية والإقتصادية، وأصبحت تتسم المدن بكثرة التعقيد في أنماط المعيشة، فأصبحت تنتشر فيها عدة مشاكل أثرت على المجتمع وفئاته فهي إرتبطت بالظروف القاسية التي سادت المجتمع من إختلالات إقتصادية وإجتماعية، هذه الأخيرة ظهرت عنها مشاكل كثيرة من بينها الإنتشار المخيف لظاهرة عمل الأطفال على نطاق واسع من المجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري الذي عرف هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة بشكل ملفت للإنتباه، ما دفعت المهتمين بالتركيز عليها لكن الكثير من المشكلات تعرض هذا النوع من الدراسات خاصة من حيث تحديد مفهوم الطفل العامل بدقة، أو من ناحية صعوبة تحديد أرقام دقيقة لحجم الظاهرة سواء على المستوى المحلي أو الدولي فرغم ذلك أجريت الكثير من الدراسات حول الموضوع في مختلف أنحاء العالم، لكن في الجزائر فإن الدراسات حول الظاهرة قليلة، إلا أن هناك بعض الدراسات التي سمحت بتكوين إنطلاقة مهمة في المجال والتي سمحت بمعرفة أسباب الظاهرة أكثر، وإنعكاساتها وآثارها ومعالجة هذه الآثار بغرض حماية مستقبل المجتمع من خلال حماية الطفولة التي قامت بتشريع الكثير من القوانين لضمان حماية الطفل من الإنتهاكات التي قد يتعرض لها.

*إن الظروف القاسية والصعبة التي تعيشها شرائح المجتمع الجزائري أدت بها إلى الحرمان والفقر، إضطرت العديد من الأسر أن تخضع للواقع وأن تستعين بأطفالها من أجل توفير إشباع كمقومات الحياة الأساسية وتوفير مختلف حاجاتها المختلفة نتيجة الحرمان المادي، فبدل ما تقوم بتنشئة سليمة وتنمية قدراتهم الذهنية والمعرفية، تم إنتهاك عالم الطفل الذي

كان مقتصرا عن اللعب والتعليم، أصبح الطفل يتحمل من أعباء ثقيلة تهدد سلامته وصحته وتنتهك حقوقه، وهذا ما دفعنا لدراسة الموضوع.

*ومن هذا سنحاول في هذا البحث أن نعالج هذا الموضوع من خلال إتباع مجموعة من الفصول ذات الأبعاد النظرية وأخرى ميدانية موزعة على الشكل التالي:

_ يحتوي الفصل الأول على المقاربة المنهجية، والتي توضح فيها الإشكالية وفرضيات وأسباب إختيار الموضوع وأهمية وأهداف الموضوع، ثم عرض أهم المفاهيم الأساسية (مفهوم الطفولة، البعد السوسيولوجي، وتحديد مفهوم المجال والعمل والمدينة)، لنختمها بعرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا.

_ أما **الفصل الثاني:** يشمل عمالة الأطفال، من خلال القيام بتعريف عمالة الأطفال ونبذة تاريخية عن ظاهرة العمالة في العالم، وبعض الأمثلة عن العمالة في العالم، ثم تطرقنا إلى أهم الأسباب والعوامل المسببة في الظاهرة، وكذلك أنواع العمالة التي يمارسها الطفل الجزائري ومجالات عمله، ثم تحدثنا عن المشكلات التي تواجه الطفل العامل (مشاكل صحية، إجتماعية، نفسية،...)، والآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال وحجم الظاهرة في الجزائر.

_ **الفصل الثالث:** المدينة وإنعكاساتها أبعادها السوسيومجالية لعمالة الأطفال، فهذا الفصل، يحتوي مفهوم المدينة وخصائصها وأهم وظائفها (إجتماعية، إقتصادية، ثقافية،...)، ثم تطرقنا إلى أهم المشكلات التي تواجه المدينة، والأخير إلى إنعكاسات أبعادها السوسيومجالية في المدينة، وكذلك المدينة والتغير الإجتماعي.

_ **الفصل الرابع:** يطرح هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من مجالات البحث والتي تتمثل في: (المجال المكاني، والزماني، المجال البشري...)، ومنهج البحث وأدوات جمع البيانات وهي: (الملاحظة، المقابلة، الإستمارة)، وأخيرا العينة المستخدمة في البحث والنظرة

التصورية للدراسة، ثم نتائج البحث في ضوء الفرضيات، وفي الختام إعطاء بعض التوصيات والإقتراحات حول الظاهرة المدروسة، ثم الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للبحث

مقدمـــة

أولا: تحديـــــــد الإشكالية

ثانيـــــا: الفرضـــــيات

ثالثـا: أسباب إختيار الموضوع

رابعا: أهميـــــــــة البحث

خامسا: أهـــــــداف البحث

سادسا: تحديـــــــد المفاهيم

سابعا: الدراســـــــات السابقة

أولا: الإشكالية

تعتبر المدينة هي أحد الأشكال المتطورة من التجمعات السكانية حيث تكون أساليب الحياة تتلائم مع بيئتها العمرانية والإيديولوجية والإقتصادية وتتناسب مع الطابع الإجتماعي الخاص بها، وقد أصبحت المدينة تتصف بكثير من التعقيد في أنماط المعيشة نظرا للظروف المزرية التي سادت المجتمع من إختلالات إقتصادية وإجتماعية وهذه الإختلالات ظهرت عنها عدة مشاكل شملت فئة من فئات المجتمع، ألا وهي الأطفال فأصبحت ظاهرة إشتغال الأطفال ظاهرة إجتماعية بذات تتوسع وتنتشر في الوسط الحضري خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك مع تعقد العصر الحالي وصعوبته وتعدد مشاكله، ومع تدهور الوضعية الإقتصادية والإجتماعية للأسرة، دفعت بالأسرة وأفرادها خاصة الأطفال إلى الإهتمام بالبحث عن مشاركة في ميزانية الأسرة، من أجل تحسين ظروفهم المعيشية أكثر، ومع الإنتشار السريع لهذه الظاهرة أصبحت محور إهتمام المسؤولين في تخطيط المجال الحضري، نظرا لما تحمله من آثار سلبية تنعكس على الطفل والمجتمع بشكل عام لأن محاربة هذه الظاهرة يظل تحديا حقيقيا أمام المجتمعات، فمزاولة الطفل العمل في سن مبكرة يشكل تهديدا حقيقيا لسلامته وصحته أثناء تواجدهم في أماكن العمل وقيامهم بأعمال تفوق قدرته فهو بذلك معرض لمخاطر صحية وجسمية فنظرا للظروف السيئة التي يعيشها هؤلاء الأطفال دفعتهم في الخروج لسوق العمل، فالظروف الإجتماعية التي يعيشها الأطفال العاملين من وضعية البيئة وظروف سكنه الصعبة كالمساكن الضيقة والأحياء الفوضوية والتقليدية فهذه المساكن لا تزيد عن غرفتين لا أكثر، وإضافة لزيادة حجم أفراد الأسرة تجعل الطفل لا يشعر بالراحة والإستقرار في مسكنه وعدم حصوله على الخصوصية داخل سكنه، هذه الأوضاع من بينها ما دفعت بالطفل للخروج وقضاء معظم وقته خارج سكنه، محاولة بذلك تحسين الوضع والحصول على لقمة العيش، ولتوفير ظروف أحسن ولتلبية المتطلبات الضرورية من أجل حياة كريمة لأسرته هذه الظروف ساهمت وإنعكست على الطفل مما جعلته يقرر العمل وتحمل المسؤولية في سن مبكرة رغم

المخاطر التي يتعرض لها، فهو في هذه المرحلة العمرية يحتاج فيها الطفل إلى الرعاية والعناية والإحتواء من طرف أفراد أسرته.

التساؤل الرئيسي: ماهي الإنعكاسات السوسيومجالية لعمالة الأطفال في المدينة الجزائرية؟

التساؤل1: هل تنعكس زيادة حجم الأسرة في عمالة الأطفال؟

التساؤل2: هل يساهم المسكن في خروج الطفل للعمل؟

* لقد كانت هذه مجمل التساؤلات التي طرحناها والتي حاولنا الإجابة عليها من خلال بحثنا هذا.

ثانيا: الفرضيات

فرضية البحث: لقد حاولنا الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في إشكالية البحث من خلال وضع الإفتراضات التالية:

الفرضية العامة: توجد إنعكاسات سوسيولوجية لعمالة الأطفال في المدينة الجزائرية.

الفرضيات الجزئية:

1_ تنعكس زيادة حجم الأسرة على عمالة الأطفال.

2_ يساهم ضيق المسكن في خروج الطفل للعمل.

ثالثا: أسباب إختيار الموضوع

*** من ضمن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع ما يلي:**

_ تفشي ظاهرة عمل الأطفال بشكل ملفت للإنتباه في الأسواق ومحطات الحافلات وفي أماكن جمع النفايات..... في ظروف سيئة لا تليق بأعمارهم خلال كل أيام السنة.

_ كونها ظاهرة غير طبيعية في المجتمع لأن مكان العمل ليس المكان الطبيعي للطفل.

_ كذلك كون الظاهرة تكتسي أهمية كبيرة في المجتمع بإعتبارها تمس أهم شريحة في المجتمع وهي الأطفال، وكون الظاهرة أصبحت منتشرة بشكل كبير وواسع في الأزقة والشوارع والأرصفة، مما أثار إهتمامنا ورغبتنا في دراسة هذه الظاهرة ذات البعد الإنساني.[1]

رابعا: أهمية الدراسة

*** تتضح لنا أهمية البحث من خلال ما يلي:**

_ التعرف على الأسباب التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكرة.

_ التعرف على الظروف المعيشية للطفل العامل في أسرته وفي ميدان العمل.

_ تحليل خصائص الأطفال العاملين من حيث الجنس، السن، مكان الإقامة.

_ التعرف على المستوى المعيشي لأسر الأطفال العاملين، وكذلك على العوامل والمؤثرات التي أدت إلى نفس هذه الظاهرة في الوسط الحضري.

خامسا: أهداف الدراسة

* إن ظاهرة عمل الأطفال بما تحمله من مخاطر على مستقبل المجتمع ومستقبل وحياة جيل بأكمله، يستوجب القيام بعمل ما، وإعطاء الحقائق والجوانب الخفية التي تساهم في إستفحال هذه الظاهرة، وإنطلاقا من هذا إرتأينا أن تكون دراستنا هذه تهدف إلى المساهمة في معالجة مشكل من مشاكل التي تعاني منه الطفولة والظروف الصعبة والوسط الذي يعيشون فيه من الفقر والحرمان، إضطرت العديد من الأسر بأن تدفع بأطفالها من أجل توفير حاجاتها المختلفة، وكذلك بهدف تحديد مفهوم الطفل العامل وخصائصه السوسيولوجية في المجتمع الجزائري، ولمعرفة أسباب الظاهرة وإنعكاساتها وآثارها ومعالجة هذه الآثار بغرض حماية مستقبل المجتمع.

---

[1] طلعت إبراهيم لطفي، **أساليب البحث الإجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 29.

سادسا: تحديد المفاهيم

* تعد خطوة تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي، لذا لابد من تحديد أولا المفاهيم المرتبطة بفرضيات الدراسة، وذلك نظريا وإجرائيا، وبعد ذلك تحديد المفاهيم العامة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

1_ تعريف العمل: العمل هو القاسم المشترك بين كل المجتمعات، وشرط لكل حياة إجتماعية وعرف من زوايا متعددة وسنذكر بعض التعاريف ومنها ما يلي:

***يعرف جورج فريدمان العمل:** بأنه مجموعة النشاطات ذات هدف إجرائي يقوم به الإنسان بواسطة عقله ويده والآلات، وينفذها على المادة، وهذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره.[1]

_ يركز هذا التعريف على العمل في حد ذاته، أي أنه لا يذكر علاقة العمل بالمجتمع والفائدة المرجوة التي قد يحققها خاصة وأن العمل ظاهرة إجتماعية بالأساس.

***عرف كارل ماركس العمل بقوله:** العمل هو قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان والطبيعة، حيث يلعب الإنسان ذاته تجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية فالقوة الممنوحة لجسده أي السواعد والسيقان، الرأس واليدين، يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد وإعطائها شكلا ذات منفعة لحياته، فيسهم في الوقت ذاته بتغير الطبيعة الخارجية والطبيعة الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه.[2]

* هذا التعريف يتصف بالعمومية فهو وصف للعمل كعلاقة الإنسان والطبيعة، ولكن قد يكون العمل كعلاقة بين الإنسان ونفسه، وعلاقة الإنسان بالإنسان، أو علاقة الإنسان بالله....إلخ

---

[1] جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في السوسيولوجيا العمل**، تر بولاند إمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1985**، ص 12.

[2] كارل ماركس، نقلا عن نفس المرجع ونفس الصفحة.

2/ تحديد مفهوم الطفولة:

2_1/ الطفولة لغة: الطفولة في نظر علماء النفس هي المدة بين المرحلة الجنسية، البلوغ، الطفل هو الصغير عن كل شيء فأصل لفظ الطفل من الطفالة أي النعومة، **ويقال:** طفلت الشمس طفلا وطفولا: مالت للغروب، **ويقال:** طفل طفولة، وطفالة نعم ورق وطفل بمعنى صار رق....والطفولة معناها المرحلة من الميلاد إلى البلوغ.[1]

2_2/ الطفولة إصطلاحا: تعتبر من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية وهي تتصف بالعديد من الخصائص المتميزة، وهي مرحلة فريدة من مراحل عمر الإنسان الحافلة بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية والإجتماعية والإنفعالية، وتمثل هذه المرحلة المدة التي يقضيها الصغير في النمو حتى يصل سن البلوغ ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على آبائه في تأمين بقائه.[2]

*فالطفولة في تلك المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ، ويكون الطفل غير مسؤول على نفسه، وإنما يقع تحت كفالة أسرته.[3]

3/ عمالة الأطفال: تعني ذلك العمل الذي يقوم به الطفل في سن مبكرة بشكل غير رسمي وغير مرخص به قانونيا.

***وعمالة الأطفال:** هي شكل من أشكال النشاط الإقتصادي الذي يمارسه الأطفال والذي يضر بنموهم الجسدي والنفسي والإجتماعي، نظرا للساعات الطويلة التي يقضيها الأطفال في العمل تحت ظروف صعبة وقاسية تهدد سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم، كما تترتب عليه العديد من المخاطر الصحية والنفسية والحرمان من التمتع بطفولة آمنة.

---

[1] أحمد زكي بدوي، **معجم العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، **1982**، ص 87.

[2] أميرة منصور يوسف علي، **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، **1999**، ص 138/139.

[3] السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد **19**، جامعة منتوري، قسنطينة، **2003**، ص 113.

ـ المفهوم الإجرائي لعمالة الأطفال: عمالة الأطفال هي تلك الأعمال المأجورة، التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة وقبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل وفي النشاطات غير المهيكلة والتي تلحق أضرار بالطفل العامل.

4/ مفهوم المجال: هو مجموعة من العناصر الفيزيائية والبيولوجية والإجتماعية التي تحدد خصوصيات المحيط وتؤثر في حياة الأفراد.

ـ وبشكل عام هو مجموعة العوامل التي تكون الوسط الذي يعيش فيه الإنسان حيث أن هذا المفهوم له علاقة مع مفهوم النظام البيئي والبيولوجي، وهو مفهوم واسع لكل الأشياء التي تحيط بنا بصفة مباشرة وغير مباشرة وبصفة أدق هو مجموعة الأنظمة البيئية للتجمعات السكانية.

ـ يقول بيار شومبار: أن المجال العام هو ما يزال يرمز إلى عدة معاني وأبعاد قد تكون في بعض الأحيان متناقضة، ولكي نتمكن من إستيعابها يجب علينا ربطها بالسياق الذي تورد فيها **(أي يورد فيها المفهوم .....)**، ولكن بشكل عام قد يشير المجال العام إلى أماكن فيزيقية: شوارع، مساحات عامة، مساكن ....، والشرط الأساسي أن تكون هذه الأماكن مجالات عامة.[1]

***المجال** يرادفه كلمة **الفضاء** أو المكان فهو يتضمن البعد المادي والعمراني فهو يكتسي أهمية بالغة في المجتمعات الحضرية وأن الإستعمال المادي للمجالات العامة الحضرية حدائق، ساحات، شوارع، أرصفة...، نجدها أكثر تنوعا وتعقيدا بين مختلف الفاعلين في المدينة على ترك أثرهم في هذه المجالات وأن الإستعمال المادي له علاقة بالإستعمال الرمزي في هذه المجالات، حيث يستعملها التجار والمتحولين وأطفال والشبان لأغراضهم المختلفة في المدينة.

5/ مفهوم البعد السوسيولوجي: يرتبط بتنشئة الفرد، البشر كائنات إجتماعية فهي تلبي إحتياجاتهم المادية والرمزية كمجموعة، يحتاج الشخص إلى الآخرين للوصول إلى ملامحه وبالتالي يجب عليه تطوير جميع الأدوات المناطة في بعده الإجتماعي والبعد الإجتماعي يرتبط بشكل

[1] إدريس نوري، **إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية**، دراسة ميدانية في مدينة سطيف وبجاية، **2006/2007**، ص 53.

أساسي بالطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والمستوى التعلمي والثقافة والظروف وطريقة الحياة، البيئة، وهو يعني المستوى الإجتماعي لشخصية الحالة المادية غني أو فقير.

6/ تحديد مفهوم المدينة: إن كلمة المدينة تعني مستقر كبير أي مجتمع، بيوت يزيد عددها على بيوت القرية، وتنشق اللفظة من مدن بالمكان، أي أقام به وجمعها مدائن، مدن.

***المدينة من الناحية السوسيولوجية الفنية البحتة:** عبارة عن أفكار مجردة، ولكن العناصر التي تتكون منها **مثل:** إقامة، بناءات داخلية ووسائل المواصلات...إلخ، عبارة عن موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة ولذلك فإن ما يجعل المدينة شيئا محدد هو التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة واحدة كلية ومع ذلك لا يكون للمدينة وظيفة واحدة بل أن البحث قد أثبت أن لها عدة وظائف وليس معنى هذا أن كل وظائف المدينة توجد في كل المدن بلا إستثناء.[1]

*والمدينة هي عبارة عن وحدة إجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق مقسمة إداريا وتنوع فيها الوظائف والخدمات والمؤسسات وتمتاز بكثافتها السكانية وبتخطيط مرافقها ومبانيها، وتميز فيها بالأوضاع والمراكز الإجتماعية والطبقية.[2]

سابعا: الدراسات السابقة

*إن الهدف من مراجعة الدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، بما يساعد على تعميم هذه الدراسة لتكون إضافة علمية جديدة لهذا التراكم وبالتالي فإن الدراسات السابقة لها أهمية كبرى للتحكم في موضوع البحث وفق التجربة السابقة، وفي هذا السياق وقع إختيارنا على بعض الدراسات الهامة رغم قدمها وسوف نعرضها على النحو الآتي:

---

[1] عرب دعكور، **تاريخ المجتمع الريفي والمدني**، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، **2004**، ص 47.

[2] مصطفى خشاب، **علم الإجتماع الحضري**، مكتبة أنجلو الحضرية، الإسكندرية، **1976**، ص 112.

***الدراسات العالمية:**

1/ دراسة الأطفال في العمل من طرف مكتب العمل الدولي بجنيف عام 1979م:

_ يتناول الباحث في الجزء الأول من الكتابة كافة ما يحيط بالظاهرة من عوامل ويتعرض في جزئه الثاني للوضع في عشرة بلدان موزعة عبر كافة القارات **(ماعدا أستراليا)**، فيتناول الكاتب الخلفية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية المؤثرة على الظاهرة، فهو يرى أن الطفل يوجد في علاقة عكسية مع التقدم الإقتصادي للمجتمع، وإستغلال الأطفال هو نتيجة من نتائج المواقف المعقدة الناجمة عن قصور التنمية، ليس فقط في البلدان النامية وإنما في بعض مناطق البلدان المتقدمة أيضا، كما أن فكرة العمل ترتبط بتقاليد المجتمع وإتجاهاته، فبالرغم من تأثير الأسرة على قرار عمل الطفل فإن المسؤولية تقع على المجتمع ككل.

*ويحصر الكاتب أسباب عمل الطفل إلى الفقر، والرغبة في مساعدة الأسرة الفشل في الدراسة ضمن بديل متاح، ورغبة الأسرة في عمل الطفل، ورغبة الطفل في كسب عيشة وكبديل عن الفراغ ويعمل الأطفال في القطاع الغير رسمي حيث لا يراعى الحد الأدنى لسن العمل وحيث لا توجد أي حماية.

*هي دراسة قيمة ذات بعد قاري، ركز بشكل معمق على مختلف الأبعاد الظاهرة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وكذلك مختلف النشاطات التي يمارسها الأطفال في مختلف القارات، وتناولت الآثار السيئة على عمل الأطفال وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها تتناول الظاهرة بالوصف والتحليل.

2/ دراسة الباحثان بويدن وبيكل بعنوان: الأطفال العاملون الإتجاهات السائدة والإتجاهات المستجيبة المجلة الدولية للعمالة سنة **1988م**، وإعتمد فيها الباحثان على مجموعة من الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين في أنحاء متفرقة من العالم الفلبين، كولومبيا، مصر، الهند، البرازيل، كينيا.

*كما تعرض الباحثان إلى الفجوة القائمة بين التشريعات القانونية والواقع المعاش، كما تطرقا لسوء الأوضاع في المدارس، وغيرها من العوامل وقد وجدا أن التطورات الرئيسية في السنوات الأخيرة في سياسات العمالة تدور حول إيجاد حلول جديدة وعملية تتيح الحماية للأطفال العاملين.[1]

*ولقد إستخلص الباحثان مجموعة من النتائج أهمها وجود أطفال يعملون قبل أن تتجاوز أعمارهم **8** سنوات وأغلبهم يعملون في جهات غير مسجلة، أو ذات رأسمال ضعيف أو في أسواق عمل موسمية يفتقدون لحقوقهم كعمال وليس لديهم نقابات تحميهم ويعانون من مشقة العمل بدنيا ونفسيا وماديا، حيث يعملون في ظروف خطيرة من حيث إرتفاع درجة الحرارة في مكان العمل والأتربة والضوضاء، وعمل الأطفال له وظيفة إجتماعية وإقتصادية، إذ يمثل الأجر الدافع الرئيسي للعمل ووجد بأن الإناث تعاني من مساوئ الإستغلال أكثر مما يعانوه الأطفال الذكور، كما إتضح من خلال الدراسات وجود علاقة بين عمل الأطفال والخلفية التعليمية للأسرة.

*هي دراسة هامة ذات بعد عالمي ركزت على وصف وتحليل الظروف التي يعمل فيها الأطفال وكل ما يتعلق بعملهم، بينما تركز الدراسة الحالية على الأبعاد الإجتماعية التي تدفع الأطفال إلى ممارسة العمل في سن مبكرة.[2]

الدراسات العربية:

1/ دراسة ناهد رمزي وعادل عاذر (1991): عنوانها الأبعاد النفسية والصحية لظاهرة عمالة الأطفال في مصر، هدفها الهدف من الدراسة هو دراسة بعض الجوانب النفسية لظاهرة عمالة الأطفال الصغار للتعرف على المردود النفسي لها.

عينتها: أجريت الدراسة على عينة قوامها **184** طفلا، من ذكور كعينة تجريبية تتراوح أعمارهم بين**9_15 سنة.**

---

[1] rofgers gand standing، g child work povert yound underuverlopement· gerva ilo·

[2] Mendelievichle children atwork geneva، ilo 1980·

المقاييس: طبق عليهم إختبارات عديدة منها إختبار الذكاء المصور وإختبار المفردات وإختبار التوافق العام.

نتائجها: توصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يعانون من سوء التوافق الإجتماعي والتوافق العام، كما أن متوسطات ذكائهم، تنخفض بالمقارنة مع أفراد العينة الضابطة.

2/ دراسة عنوانها: الدوافع الأساسية التي تجعل الأطفال يتركون المدرسة ويتجهون إلى سوق العمل في سن مبكرة في مصر، دراسة أماني عبد الفتاح ، **2000، 7_18.**

_ الهدف: من الدراسة التعرف على الدوافع الأساسية التي تجعل الأطفال يتركون الدراسة ويتجهون إلى السوق للعمل في سن مبكرة، والتعرف على نوعية العلاقة بين العملية التعليمية ونزول الأطفال سوق العمل، والتعرف على المستوى الإقتصادي في أسر الأطفال العاملين، وعلى نوعية العلاقات الأسرية بين الأطفال المحيطين بهم، وعلى نوعية الأعمال التي يعمل فيها الأطفال.

*تم التعرف على الفوائد التي يستفيدها الأطفال من ذهابهم إلى سوق العمل في سن مبكرة **(من وجهة نظر الطفل نفسه)**.

_ العينة: إستخدمت الدراسة الإستبانة كأداة لجمع البيانات، إذ بلغ عدد الأفراد عينة الدراسة **(327)** طفل وطفلة.

*توصلت الدراسة إلى أن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث، وأن نسبة منهم توجد في السن **15 سنة**، إذ تصل نسبتهم إلى **46**٪ من إجمالي الأطفال العاملين، كذلك توصلت إلى أعلى نسبة تسرب الأطفال من التعليم توجد في الصف الخامس إبتدائي، أما أقل نسبة توجد في الصف الرابعة إبتدائي والثانية إعدادي.

*وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن نسبة **82**٪ من الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة ولا يعانون من أي تفكك أسري، وأن نسبة **54**٪ من هؤلاء الأطفال العاملين يرغبون في العودة إلى المدرسة مرة ثانية بعد تحسن ظروفهم الأسرية.[1]

الدراسات المحلية:

1/ دراسة بعنوان: المساهمة في دراسة الأسباب السوسيوإقتصادية لظاهرة عمل الأطفال، هي دراسة ميدانية قام بها الباحث علاوة فوزي من معهد علم الإجتماع لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الإجتماع تنظيم وعمل السنة الجامعية، **2005/2004م**.

*ركز الباحث في دراسته على أسباب التي ساهمت في إستفحال ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر من خلال تطرقه إلى تأثير الفقر وتنشئة الطفل على العمل وإهتزاز المكانة السوسيوإقتصادية للمتعلم، وقام الباحث بصياغتها في ثلاث فرضيات، ولقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي حسب نظره يناسب الموضوع وخصوصيته، وأما العينة فقد تم سحبها بطريقة عرضية وشملت الأطفال العاملين (**ذكور/إناث**) الذي ينتمون إلى الفئة العمرية **(16/10)** سنة في كل مجالات العمل في القطاع الحضري، حيث بلغ حجم العينة **150** مبحوثا، وإستعمل الباحث إستمارة مقابلة لجمع البيانات.

*ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن الفقر يعد السبب الأساسي والمباشر لخروج الطفل إلى العمل في سن مبكرة.

_ تمتاز هذه الدراسة ببناء جيد خاصة من الناحية المنهجية، ولكن يؤخذ عليها أنها تفتقد إلى مقاربة سوسيولوجية والتي تعتبر نقطة منهجية هامة في مجال علم الإجتماع، كما لم يذكر الباحث

[1] أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.

بأنه إستخدم تقنية الملاحظة رغم إستخدامه لها، إضافة إلى إحتواء العينة على الأطفال بلغت أعمارهم **16** سنة والذين سمح لهم القانون بالعمل في بعض المجالات.[1]

[1] فوزي علاوة، **المساهمة في دراسة الأسباب السوسيوإقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال**، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الإجتماع، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، **2004/2005**.

الفصل الثاني:

عمالـــــــــــــة الأطفال

أولا: تعريف عمالة الأطفال

ثانيا: قراءة سوسيو تاريخية لعمالة الأطفال

ثالثا: تصنيف عمال الأطفال

رابــعا: إنتشار عمالة الأطفال

خـــــامسا: الآثار والمخاطر المترتبة عن ظاهرة العمالة

سادسا: حجم ظـــــــاهرة العمالة في الجزائر

أولا: تعريف عمالة الأطفال

يعتبر مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم المستحدثة، إذ لم تعرف إستعماله الشعوب القديمة رغم تواجده كموضوع، فلم تعرف الأطفال إلا قدرا محدودا من الإهتمام، حيث إختلفت الآراء في محاولة فهم مسببات الظاهرة وفي الكشف عن العوامل تدعمها.

•فعمالة الأطفال هي مشكلة عالمية خطيرة، تختلف من حيث الحجم والمخاطر فهي يقصد بها دخول الأطفال إلى سوق العمل بل والعمل الشاق أثناء فترة طفولتهم بشكل يضر صحتهم البدنية والنفسية والإجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة.[1]

• وعمالة الأطفال لا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فحسب بل تتعدى إلى أخطر من ذلك، وهذا بتعرض الطفل لشتى أنواع المخاطر، والممارسات الغير أخلاقية في العديد من المجتمعات، حيث يعمل الطفل في ظروف سيئة.[2]

_ وقررت منظمة **اليونسيف** أن عمالة الأطفال تعتبر إستغلالا في الحالات التالية:

*عندما يعمل الطفل وهو صغير في السن.

*عندما يقضي الطفل ساعات عديدة في العمل.

*عندما يعمل الطفل في الشارع وفي ظروف قليلة النظافة وخطيرة.

*عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم.

*عندما يؤثر العمل سلبيا على الطفل سواء نفسيا أو صحيا أو إجتماعيا.

---

[1] محمد محمد بيومي خليل، **تنمية المفاهيم الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار ضياء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **2003**، ص 162.

[2] www · google · ar كريم محمد، عمل الأطفال،

ثانيا: قراءة سوسيو تاريخية لعمالة الأطفال

*تمتد جذور عمالة الأطفال في عمق التاريخ الإنساني، حيث تمتلئ الكتب التي عنيت بتاريخ الإنسانية بأمثلة وقصص حزينة، عن وأد الأطفال وتشريدهم وتشغيلهم سخرة في سن مبكرة، وغير ذلك من أنواع السلوك غير الإنساني الذي كان يواجه الأطفال، حتى أن بعض المفكرين يذكرون أن هناك حالات عديدة ومتكررة لنبذ الأطفال، أو بيعهم وتباطئ حمايتهم حتى إستغلال آبائهم لهم والأطفال في السابق ساهموا في كثير من الأنشطة الإقتصادية لأسرهم، وكانت مقتصرة على مساعدة الأولياء في الأعمال الزراعية والمنزلية في سن جد مبكرة وفي العصور الوسطى كانت الأسرة تميز بإنجابها لعدد كبير من الأطفال.

_ لا يمكن اعتبار ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة وليدة الحاضر في المجتمع الجزائري بل هي ظاهرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ المجتمع، وتعود إلى أزمنة عابرة كحال باقي الدول التي تعاني من الظاهرة.[1]

ويكاد يكون تاريخ عمالة الأطفال في الجزائر مماثلا لما حدث في باقي المجتمعات الإنسانية، وقد إختلفت مظاهر عمالة الأطفال في الجزائر حسب ظروف كل مرحلة زمنية ففي الفترة الإستعمارية إرتبطت الظاهرة بالظروف القاسية التي سادت البلاد وتميز بالضغط الإستعماري ووجود فوارق واسعة بين المستعمر الفرنسي ومختلف فئات المجتمع الجزائري ففي الأرياف نجد الأطفال من كانوا يساعدون عائلاتهم في النشاطات الفلاحية أي خدمة قطعة الأرض الصغيرة التي يمتلكونها والعمل في المساحات الواسعة التي يمتلكها المعمرين بالزرع والسقي والجني وإستصلاح الأرض ويشارك البنات والنساء والأطفال في جمع قبضان الكرمة وعملية القطف،[2] أما في المدن فلا يوجد إختلاف في الظروف المحيطة بعمالة[3] الأطفال، غير أن الإختلاف يمكن في نوعية العمل

---

[1] بن راضي كشاني مليكة، **فتيات وقضايا**، نشر الفتك، المغرب، بدون تاريخ، ص 13.

[2] سوالمية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية الإجتماعية لعمل الطفل، إشراف د/ عبلة وراقن قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، **2006/2007**.

فالأطفال المقيمين بالمدن، إرتبطت نشاطاتهم بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف مثل: مسح الأحذية، بيع الجرائد، ونقل مشتريات في الأسواق.

*وكان الأطفال في الفترة الإستعمارية يعيشون ظروف قاسية جدا وبتركيز التصنيع في المدن والمراكز الحضرية الكبرى وما تلاه من إنتقال عشوائي لأعداد هائلة من عائلات ريفية إتجاهها، ظهر شكل جديد من عمالة الأطفال وهو مرتبط بالظروف السيئة للعائلات المستقرة بضواحي المدن فمن آثار هذا النوع الهجرة على الأسر النازحة، لجوء الأطفال إلى القيام بأنواع مختلفة من الأعمال مثل: بيع التبغ والحلويات...وغيرها من مواد إستهلاكية في شوارع المدن.

ولقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر توسعا كبيرا، تزامنا مع التغيرات الإقتصادية والإجتماعية الجارية، نتيجة لرفع الدولة دعمها للمواد الإستهلاكية الأساسية والذي نتج عنه إرتفاع كبير للأسعار مما أدى إلى إفتقار من الأسر الجزائرية.

ثالثا: تصنيف عمالة الأطفال

يمكن تصنيف أنواع العمالة التي يقوم بها الأطفال إلى نوعين، وهي كما يلي:

1/ عمالة حضرية: وهي العمالة التي ترتبط بطبيعة المدينة، وأغلب هذه الأعمال التي يقوم بها الأطفال تنطوي على مشقة تقوم إحتمالهم، وقد أوضح تحقيق حول عمالة الأطفال بالجزائر، أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث **فورام**، أنه ثبت ممارسة أكثر من **60** حرفة من طرف هؤلاء الأطفال، مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة حيث سجل توجه عدد كبير من الأطفال ومن مختلف أنحاء الوطن إلى بيع السجائر وذلك 369 طفل.[1]

في مدينة واد سوف: يشجع الأولياء ومهما كانت وضعيتهم الإجتماعية آبنائهم منذ صغر على إقتحام عالم التجارة بصفة خاصة ولو برأسمال صغير بنمو مع تقدم الطفل في السن حتى يصل

[1] بلقاسم حوام، تسونامي الإعتداءات الجنسية يفتك ب **1500** طفل، جريدة الشروق، العدد **2422**، الجزائر، **6** أكتوبر، ص 21.

إلى مرحلة الشباب حتى يشتغل بمشروعه الخاص وهناك الكثير من الأنشطة التجارية التي يحتكرها الأطفال كالبيع بالتجوال للصحف و الجرائد في الشوارع المدينة وبين التين الشوكي وبيع الكتب المدرسية وغيرها، وفي ظروف جد صعبة لا يستطيع الطفل أن يتحمل قساوتها.[1]

2/ العمالة الريفية:

*لا تزال بعض الأسر الريفية تؤكد على الدور الإقتصادي للطفل الصغير في العمل الزراعي حتى إن كثير من الأسر تدفع الطفل إلى مجال العمل في سن مبكرة مضحية بتعليم الأطفال حتى مرحلة متقدمة من العمر، فيضطر الطفل للعمل معظم وقته في أعمال شاقة وسرعان ما توكل إليه الأعمال الصعبة كالحرث والزرع والسقي بالإعتماد على وسائل شاقة قديمة. كما تسند إليه وهو في سن مبكرة الأعمال الخطيرة كتحضير الأسمدة الكيماوية أو المبيدات الحشرية التي تجعله عرضة للتسمم الكيماوي إضافة إلى تعرضه لأشعة الشمس الحارقة ولبرودة الطقس.

• وقد كشف تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال في الجزائر أنجزه "مرصد حقوق الطفل" في بعض ولايات الوسط حيث أكدت النتائج إقبال الأطفال على ممارسة النشاط الزراعي**52** طفلا ممارسا لنشاط الزراعي ومربو الماشية **48** طفلا في الولايات ذات طابع زراعي **مثل:** تيبازة ، تيزي وزو، عين الدفلى، كما يعمل الأطفال في ولاية باتنة في بعض المناطق الريفية في خدمة الأرض والحرث والسقي والجني والحصاد.[2]

في ولاية تمنراست: يعمل الأطفال في رعي الأغنام فمثلا نجد "**البدو الطورق**" أن إبن لدى بلوغه سن الخامسة يدفع مع إخوته لتعلم رعي الأغنام، كما أن دخوله سن السادسة يعتبر إنتقال من حياتهم داخل المخيم إلى حياة أكثر شمولية تتميز بتعلم تفصيل ملابسه و التحكم في صناعة الجلود وبيعها.

[1] ع، رمضان، الحاجة وإنعدام المرافق الترفيهية وراء إتساع ظاهرة عمالة الأطفال الموسمية، جريدة النهار، الجزائر، **15** جوان **2008**، ص 10.

[2] مراد بلخير، **عمالة الأحداث بين الإشتغال والإستغلال**، مذكرة ماجستير،قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، **2000/2001**.

في الجزائر العاصمة: يلاحظ أطفال ما دون سن **16** سنة على حواف الطرقات السريعة و الفرعية غير عدد من مناطقه يبيعون الخبز والورود.

*وفي العاصمة تتحول" **محطة تافورة**" إلى مطعم في الهواء الطلق حيث تتزاحم الأطفال لبيع الخبز المنزلي والبيض المسلوق ومشروبات غازية و الشاي والمياة المعدنية فهناك عدد كثير من الأسر الجزائرية ذات الحالة الإقتصادية والإجتماعية المزرية التي تدفع بأبنائها الصغار إلى العمل والكد خاصة في فصل الصيف أي بعد إنتهاء الدراسة، فيوجد الآلاف من الأطفال في محطة تافورة يجولون الشوارع لبيع المياه المعدنية للمسافرين وبيع المحاجب على الشواطئ ومنهم من يعمل لدى باعة الخضر والفواكه في الأسواق.[1]

في مدينة بومرداس: خلال دراسة أجراها الطبيب "**بوعلام أوزريات سنة2004** " عن نشاط بيع التبغ بالمدينة حتى إستطاع أن يرصد **994** طفل يعمل كبائع للتبغ تتراوح أعمارهم **من06 إلى17 سنة** وأكبر سنة في الفئة العمرية المحصورة بين **09 إلى13 سنة** والتي قدرت ب **56.**

في ولاية وهران: ومنطقة أرزيو تم إستغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى سجل تجاري بممارسة التسول الذي أضحى مصدر رزق لكثير من الأسر اللاتي إتخذت من الشارع لجمع المال حيث تحولت منطقة إلى ملجأ الأسر المهاجرة من ولايات مجاورة لوهران بحثا عن الرزق وذلك بإستخدام صغارهم وما يدعو للقلق والحيرة هو أن من بين هؤلاء البراعم من لا تتعدى أعمارهم سنة وبضعة شهور، وقد إتخذت هذه الأسر الرصيف ملجأ لها وذلك بإستخدام صغارها للتسول وكذا للنوم فيه ليلا.[2]

سمات وملامح التي تميز أطفال الشوارع والمخاطر التي يتعرضون لها:

•يتميز أطفال الشوارع والأطفال العاملين بمميزات وخصائص نميزهم عن الأطفال العاديين

---

[1] سوالمية فريدة، مرجع سابق، ص 249.

[2] محمد بن هدار، **أطفال وهران يقضون ليالي الشتاء الباردة في الشارع**، جريدة الخبر، العدد **5235** الجزائر، **2008**، ص 15.

والأسوياء تجعل منهم أكثر عرضة للمخاطر و الصعوبات التي قد تعترض حياتهم وسنوجز هذه السمات و الخصائص في العناصر التالية :

_ سمات وخصائص أطفال الشوارع :

هناك خصائص نفسية و أخرى إجتماعية منها:

*شدة القلق و الإكتئاب.

*المعاناة من المشاكل الإنفعالية والسلوكية الحادة.

* شيوع السلوك المنحرف.

* تنشئة الطفل تتسم بالقسوة والمعاملة السيئة.

*هجرة أحد الوالدين الأسرة.

*ضحية لأشكال من العقاب سواء النفسي أو البدني.

قد يكون الطفل ضحية المشاجرات الدائمة أو الطلاق أو غياب بالسفر أو الغياب السيكولوجي للوالدين، ويمكن القول أن أطفال الشوارع يتصفون بوضع أسري مفكك يرجع إلى الفقر سواء المعاملة وتأثير الأوضاع الإقتصادية و السياسية كالحروب و النفسية كفقدان الوالدين يساعد كل ذلك في عملية الطرد على الشارع والإبتعاد عن حماية الأسرة ويعتاد هؤلاء الأطفال الإختلاط بفئات منحرفة من الأطفال الذين يتمرنون على الإجرام. هؤلاء الأطفال يرجع إعتمادهم المادي على الشارع أو يعتبرون عملهم مصدر لدخل الأسرة [1] إضافة إلى هذه الخصائص المذكورة سابقا توجد خاصية مهمة جدا يشترك فيها أطفال الشوارع وهي مشكلة القراءة والكتابة معظم الأطفال من الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة فمنهم من لا يواظب على الحضور للمدرسة أولم يذهب مطلقا إليها، وتؤكد تقارير **اليونسيف** وجود حوالي**20** مليون من بين**100** مليون طفل في عمر

[1] مجدي جرس، **دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر**، كارتيس، مصر، **2007**، ص 28.

الإبتدائي بالدول النامية لا يذهبون إلى المدرسة بالإضافة إلى**30** مليون تم فصلهم من الصف الرابع.[1]

*وفي ضوء ذلك يشير لوسك **1992** أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع هم الذين يعملون في تلميع الأحذية وغسيل السيارات والعمل على الموازين الصغيرة وهم ينتشرون بالشارع نهارا فنشاط الفتيات و الأطفال الأكبر سنا بالليل.

*وفي ضوء الضغوط الهائلة التي تنبثق من ثقافة الحياة في الشارع بمخاطرها المتزايدة يظهر لدى الأطفال الشوارع مجموعة من المشكلات النفسية أو خصائص التي تشكل بنائهم النفسي مثل: إنخفاض تقدير الذات والشعور بالنقص نتيجة عدم القدرة على إشباع الإحتياجات الأساسية والإحساس أن هناك عقبات تواجه تحقق تلك الأهداف.

_ الشعور بالوحدة والأمن.

بمقارنتهم مع أطفال عاديين ظهر أن شخصيتهم تتسم بعدد من الخصائص النفسية السلبية التي من شأنها أن تهيئهم لعالم الجريمة و الإنحراف.[2]

وفي هذا الصدد وجد الباحثان مزوز وبوفولة خصائص تميز أطفال الشوارع في دراستها عن التربية لدى أطفال الشوارع و المخاطر الناتجة عنها بإستعمال تقنية الملاحظة مجموعة من خصائص تميز هؤلاء الأطفال منها:

الخصائص الجسمية: نميز أطفال الشوارع بالخصائص الجسمية التالية:

شكل الثياب: ثياب رثة بالية باهتة اللون، عدم التنسيق في اللباس ...

---

[1] أحمد محمد موسى، **أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، **2009**.

[2] مزوز بركو، بوفولة بوخميس، **التربية الأسرية لأطفال الشوارع والمخاطر الناتجة عنها**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر الواقع والآفاق، قسم علم الإجتماع، جامعة قالمة.

شكل وهيئة الوجه: وجه شاحب يميل إلى الصفرة، علامات الغبار والأوساخ بادية على وجهه.

المظهر الخارجي: شعر مجعد يميل إلى اللون الرمادي من شدة تواجد الأتربة عليه، مظهر تتغلب عليه الأوساخ.

الخصائص السلوكية: تميز أطفال الشوارع بالخصائص السلوكية التالية:

طريقة المشي: كثرة الحركة في جميع الإتجاهات.

طريقة التفاعل مع المارة: الحديث إلى المارة بسبب وبدون سبب.

طريقة الحديث: اختيار ألفاظ مؤثرة والتلفظ بذيئة أمام المارة.

الخصائص الإنفعالية: يتميز أطفال الشوارع بالخصائص الإنفعالية التالية:

تصرفات طائشة مع المارة.

إستمالة وإستعطاف المارة لشراء أشيائهم البسيطة و التافهة أو أثناء التسول.

التودد إلى المارة لإعطائهم النقود.

_ تكرار أسلوب التودد والإستعطاف لدى كل المارة.

* فأطفال الشوارع يعيشون في جماعات صغيرة حيث يشعرون بالترابط والتعاون فيما بينهم تعويضا عن فقدان السند الأسري الذي يشتركون فيه وبعض الأطفال يعيشون على حماية الكبار الذين لديهم التأثير الواضح في أماكن معينة يقومون ببعض الأفعال والسلوكات الضارة مع هؤلاء الأطفال وبالتالي تعرضهم للمخاطر وارد كما أن هؤلاء الأطفال يتسمون بالإهمال وعدم الإهتمام بالنظافة الشخصية والمظهر العام.[1]

[1] مزوز بركو وبوفولة، **مرجع سابق**،

رابعا: إنتشار ظاهرة عمالة الأطفال:

⋆ ترجع ظاهرة أطفال الشوارع لتوفر عدة عوامل منها الفقر والبطالة والتفكك الأسري وسوء المعاملة للطفل والتسرب المدرسي وترك مقاعد الدراسة مبكرا.

في ولاية سكيكدة: يعمل الأطفال في المستثمرات الفلاحية المتخصصة في زراعة البطاطا، حيث يجني منها **600** دينار يوميا، وفي منطقة الحروش يتوجه الأطفال العاملون إلى المزارع والحقول التي أنهى ملاكها جني محاصيلها محاولة منهم نبش التراب عسى أن يعثروا على حبات البطاطا التي خلفها محراث الفلاحين.[1]

*نجد أن أغلب الأطفال العاملون في الجزائر القطاع الغير مهيكل أن هذا القطاع غالبا ما يلجأ إلى التهرب من القانون فلا يطرح عدد العمال لديه ولا عن حياتهم تهربا من الضرائب وتسديد نفقات الخدمات الإجتماعية وكثيرا من يعتمد عن قطاع العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة وذات طوعية كبيرة.[2]

خامسا: المخاطر والآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال:

⋆ تختلف الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال حسب إختلاف المستويات فقد تكون على مستوى الطفل ذاته وفي مستوى الأسرة بإعتبارها الوسط المباشر الذي يعيش فيه الطفل، وقد تتعدى هذه الآثار لتشمل المجتمع ككل.

1- آثار على مستوى الطفل:

أ / أثار صحية: لقد أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها أثر سلبي على النمو الجسمي، فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض والإصابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل للأوزان الثقيلة وتشوهات العمود

[1] عبد الرزاق قيرة، **مرجع سابق**، ص 10.

[2] سوالمية فريدة، **المرجع نفسه**، ص 116.

الفقري والقفص الصدري ... وهذه المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معدل النمو وتوازن الجسم لأنهم أقل تحملا لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم.

ومن أهم هذه الآثار ما يلي:

* سرعة الشعور بإجهاد نظرا لطول ساعات العمل بالنسبة للأطفال.

* نقص الخبرة بين الأطفال العاملين يؤدي إلى الإستعمال الخاطئ للمعدات و الأجهزة.

* زيادة مخاطر الإصابة بالمخاطر بالأمراض الخاصة بجمع النفايات، ذلك لوجود طفيليات في القمامة و المواد السامة والحوادث الناجمة عن الموادات الحادة.

التعرض للكيماويات:

*ويصاحب هذه الأعمال إستخدام الأحماض أو مبيدات الحشرات وبعض المنظفات ومواد الصباغة.

*وهذا يؤدي إلى إلتهابات جلدية وحروق وأمراض عضوية أخرى كالإصابة بمرض الجهاز التنفسي، وهذه المواد الكيمياوية لو تم إستنشاقها بشكل مستمر قد تكون لها تداعيات مخيفة على أجساد الصغار.[1]

ب/ الآثار النفسية:

*يؤثر على الطفل وعلى التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيفقد إحترامه لذاته ويشعر بدونه والإختلاف عن الآخرين، ويصاب بالتوتر والقلق وإضطراب السلوك والكثير من الأمراض النفسية.

[1] سوالمية فريدة، **المرجع نفسه**، ص 118.

وأقد أوضح "**كيم**" **سنة 1990** في دراسة عند الأطفال في الشوارع " أنهم يعانون من مشاكل إنفعالية وسلوكية حادة وإضطرابات نفسية، فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها.[1]

2/ آثار على مستوى الأسرة:

*** تتجلى في جانبان:**

* يمكن للأسرة أن تنظر للجمالة الأطفال نظرة إيجابية بإعتبارها تمثل مورد مالي إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف.

*مثل حالات الأسر ذات المداخيل المحدودة أو فقيرة، كما نراه اليوم في الجزائر.

*حيث إنخفضت القدرة الشرائية بالنسبة كبيرة جدا مما أثر على الدور الطبيعي للأسرة المتوسطة إجتماعية، أما الجانب الثاني فإن عمالة الأطفال بالسلبية.

*بإعتبارها أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة العادات والتقاليد جديدة دخيلة على الأسرة، يأتي بها الطفل العامل في الشوارع وقد يكون هذه العادات والتقاليد غير سوية، وبالتالي نجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى تسبب العمل في إنحراف الطفل مثل:

(التدخين، وتناول المخذرات، السرقة، الجرائم ...).

*فهناك **500** طفل منحرف **12** ألف طفل يحاكمون سنويا وهذا حسب ما ورد في صحيفة في المركز الثقافي الفرنسي حول إستغلال الأطفال في الجزائر، وهو ما ينبئ بالخطر الذي يداهم الأسرة الجزائرية.[2]

---

[1] أبو بكر محمد المرسي، **ظاهرة أطفال الشوارع**، ط1، مكتبة النهضة، مصر، **2001**.

[2] كريمة خلاص، **أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر**، جريدة الشروق، العدد **2455** الجزائر، **13** نوفمبر **2008**، ص 5.

آثارها على مستوى المجتمع:

*إن عمالة الأطفال وزيادة معدلاتها تعبر عن إفراز مرضى للبناء الإجتماعي للمجتمع، لأن الطفل للعمل يعد نتيجة لفشل المجتمع الذي يترجم إلى فوضى في بنية الأسرة إضافية إلى نقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخيل الإجتماعي الذي يعاني منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهر مشوها للعمران والتحضر.

*وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن الشكل المدينة وتقاليدها، وعمالة الأطفال في الجزائر زادت حدثها سواء كان ذلك في الوسط الريفي أو المدني فهناك أطفال يعملون في المدن يعملون في الورث الصغيرة، وفي أوقات غير محدودة وبأجور قليلة حيث نشرت القيادة العامة للدرك الوطني سنة **2007** تقرير شاملا تناولت فيه القصر في الجزائر.[1]

*حيث تشير الأرقام الى إبتلاع الجريمة معدلات مخيفة لقطاع هائل عن الأطفال.

*وصلت فيه ستة هؤلاء إلى **90** من مجموع الأطفال العالمين توزعوا بيان ومن بينهم ضحايا.

*حيث سجل تقرير تورطا **34000** قاصر في أشكال فئة عمرية تحت **18** سنة

وأوضح تقرير إنحراف القصر في تضاعف حيث سجل **6500** قضية ما يعاجل **55%** إرتكبوا جرائم وجنحا خلال **1998_2003** و **45%** من الأطفال ضحايا عمليات جرائمية، وكذلك **716** حالة إعتداء على الأطفال والقصر. ومنها **457** قضية فعل مخل بالحياء، و **104** حالة تحريض قاصر على الغش والدعارة بالإضافة إلى إختطاف القصر.[2]

[1] نصيرة جبين، **حقوق الطفل في التشريع الجنائي**، رسالة ماجستير، إشراف د/ محمد محدة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة_ الجزائر، **2001/2000**، ص 131.

[2] بلقاسم حوام، **مرجع سابق**، ص 21.

* ويبقى الأطفال يقومون بعبئ العمالة على مجتمعاتهم، مما أدى إلى إنخفاض جودة الأعمال التي يمارسونها، وبنعكس ذلك بطبيعة الحال على مستوى الدخل الوطني الفردي في مختلف المجتمعات.

سادسا: حجم ظاهرة العمالة في الجزائر:

*لقد كشف أحداث تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمالة الأطفال إلى أن المنظمة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وصفت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من الصومال جنوبي، العراق، السودان، فلسطين، وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المدينة الأولى ب **1.8** مليون طفل عاملا من بينهم **1.3** مليون تتراوح أعمارهم ما بين **6** إلى **13** سنة من ضمنهم **56%** إناث و **28 %** لا يتعدى بينهم **15** سنة، كما أن **4.15** أيتام فقدوا سواء أب أو أم، فيما يعيش **1.52 %** منهم في المناطق الريفية.[1]

وأوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر، أنجزه المرصد حقوق الطفل.

الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترفيه الصحة والبحث **دوفرام شمل 08.**

ولايات من الوسط الجزائري العاصمة، البليدة، تيبازة، بومدراس، عين دفلى، تيزي وزو، بجاية، بويرة ...) عن وجود **2979** طفل عامل تتراوح أعمارهم ب **17904** سنة يعلمون في مجالات بين السجائر والوعي وأخطرها المتاجرة بالمخذرات، وبينت معطيات التحقيق أن **6%** من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن سنوات في حين تراوحت أعمارهم **63 %** منهم بين **13** و **16** سنة، وأن **77%** من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات **23 %** ومن خلال تقرير الوزاء العمل والضمان الإجتماعي الجزائري وبالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة **2005** كشف في نتائج دراسة أجريت على عينيه أطفال عاملين قوامون **2146** في **12** ولاية أظهرت عن **44%** من الأطفال يعلمون كبائعين، وأن **39 %** من الإناث يعملن في الصناعة

[1] بلقاسم حوام، **المرجع السابق**، ص 21.

الحرفية، علما أن الجزائر العاصمة أكبر عدد من هؤلاء العاملين حيث يقدر عددهم **679** طفل عامل، كما يبين التحقيق الميداني أن **28 %** منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكنهم.[1]

[1] سوالمية فريدة، **المرجع نفسه**، ص 250.

الفصل الثالث: سوسيولوجيا المدينة

أولا: تعريف المدينة

ثانيا: خصائص المدينة

ثالثا: وظائف المدينة

رابعا: مشكلات المدينة

خامسا: الأبعاد الإجتماعية والمجالية

المساهمة في عمالة الأطفال في المدينة

سادسا: المدينة والتغير الإجتماعي

تمهيد:

لقد شكلت المدينة منذ الزمن البعيد حقلا هاما للبحث العلمي والإنساني من طرف المفكرين والمؤرخين، وذلك لما تنطوي عليه من وظائف إجتماعية وإقتصادية وثقافية وسياسية، وقد تعددت المداخيل المنهجية في دراسة المدينة وتحديد خصائصها، وسوف نتناول أهم المداخيل لمعرفة خصائص المدينة ووظائفها وأهم المشكلات الموجودة فيها وكذلك التغير الإجتماعي فيها.

أولا: تعريف المدينة

*تعتبر المدينة أعقد نمط عمراني شيده الإنسان، بما تحمله من خصائص ومميزات تحدد هويتها ة وتراثها الإجتماعي والثقافي، فتعرف بصفة عامة من الجانب العمراني والهندسي حسب 0التاريخي تعريف قدمه **والتر بور** حيث أن **المدينة:** هي مكان يعيش فيه الناس ويعملون ويمارسون هوايتهم الرياضية، ويوجد بالمدينة مساكن وأماكن العمل والمحلات التجارية والمدارس والمسارح وكافة وسائل الإتصال الكبرى.[1]

_ نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يركز على الجانب الهندسي للمدينة ويعطي نظرة مثالية تتكامل فيها كل نواحي الحياة، وهذا ما قد نجد عكسه في معظم المدن.

_ أما التعاريف التي ركزت على الجانب الإجتماعي والتفاعل بين الأنساق الإجتماعية داخل المدينة، نجد تعريف قدمه **لويس ويرث** حيث يرى أن المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان كما تقدم فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة.

_ وقد حدد لويس ويرث خصائص المدينة كما يلي:

*بناء جغرافي ديمغرافي، إيكولوجي و تكنولوجي.

*تنظيم إجتماعي أهم عناصره مجموعة النظم والعلاقات الإجتماعية القائمة.

*مجموعة من الإتجاهات والأفكار والسلوك الجمعي.

_ ويتفق تعريف **مصطفى خشاب** مع التعريف السابق فيما يخص البعد الإجتماعي والتفاعل بين الأنساق الإجتماعية فهو يعرفها كما يلي: عبارة عن وحدة إجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق مقسمة إداريا ويقوم نشاطها على الصناعة والتجارة، ويقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة

[1] محمد عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة، قسم الأنثروبولوجيا إتجاهات النظرية وبحوث تطبيقية، **2000**، ص 22.

وتتنوع فيه الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز بكثافتها السكانية وسهولة المواصلات بها وبتخطيط مرافقها ومباينها، وتتميز فيها الأوضاع والمراكز الإجتماعية الطبقية.[1]

*يعتبر هذا التعريف أشمل في تحديد مصطلح المدينة من خلال التركيز على جانب واحد أو بعد واحد فقط بل يؤكد علماء الإجتماع الحضري على إعتبار المدينة ككائن إجتماعي يتشكل هذا الكيان من عناصر مادية مثل البيئة، الموقع، وكل العناصر الإيكولوجية_ أيضا العناصر الإجتماعية **مثل:** السكان، الوظائف والأدوار والعلاقات الإجتماعية، وكل ما يتعلق بالتنظيم الإجتماعي، وما يضمه من أنساق إجتماعية وثقافية تتفاعل فيما بينهما لتشكل لنا في النهاية نمط حياة في المدينة وأسلوبها.

_ ومهما إختلفت التعاريف وتنوعت المداخيل المنهجية في تعريف المدينة وتحديد خصائصها، إذ أنها في الأخير عبارة عن تجمع حضري، يضم مجموعة كبيرة من السكان غير متجانسين ويتميز هذا التجمع بالتخطيط البارز في توزيع المرافق والخدمات وسهولة المواصلات بالتخصص الوظيفي وغيرها من خصائص الحياة في المدينة.

ثانيا: خصائص المدينة

*هناك نماذج وإسهامات كثيرة حاولت تحديد خصائص المدينة ونمط أسلوب الحياة فيها، وقد وضع **هوراس ماينر** في مقال له **بعنوان:** مداخل دراسة المدينة والتحديث أهم المداخل الأساسية التي أصبحت محل إتفاق عام من قبل الباحثين وهذه المداخل تفسر جوهر المدينة وخصائصها ونمط الحياة الحضرية بها وهي كالتالي:

1/ مدخل النموذج المثالي:

_ وتبرز في هذا المدخل إسهامات **روبرت رادفيلد** والمتمثلة في خصائص مجمع الفولك أو المجمع الشعبي المحلي الحضري وتعرف نظريته بإسم الإستمرار الشعبي الحضري للمدينة[1]، وقد

[1] مصطفى خشاب، **علم الإجتماع الحضري**، مكتبة الإنجلو المصرية، الإسكندرية، **1976**، ص 112.

تميز المجتمع الشعبي ببعض الخصائص **أهمها:** الحياة البسيطة والبدائية والتي نجدها عند القبائل والمجتمعات البدائية، كما ميز المجتمع الحضري بمجتمع المدينة المعقد والذي يتسم بزيادة التفكك الثقافي وإتجاه المجتمع نحو العلمانية وإنتشار الفردية، وكما يتميز بالعزلة النسبية والفردية...، ولكنه متجانس ومتضامن والتقسيم الوظيفي معدوم[2].

2/ مدخل مركب السمات:

*في هذا المدخل تفسر خصائص المدينة من خلال المحددات الإمبريقية مثل: الحجم، الكثافة، والتخصص المهني للسكان.

3/ مدخل المتصل الريفي الحضري:

*وهو المدخل الذي يهتم بتفسير وتحليل خصائص الحياة الحضرية في المجتمعات المحلية، ويرى الكثيرون أن المتصل الريفي الحضري وهو مدخل المفصل للتفريق بين المدينة والحضر، فالمدخل الريفي والحضري لا يشير إلى شيئين مختلفين لكنهما لا يدلان على شيء واحد متصل يقع في أحد طرفيه أولى درجات الحياة الريفية مما وصلت إليه الحياة الريفية من تطور.

_ وهناك مداخيل وإسهامات أخرى عديدة ولكن أهمها تلك الدراسات التي تهتم بتأثير النمو التكنولوجي على تغير خصائص المدينة حسب **ستانلي اهيتزلر** فإن النمو التكنولوجي قد أدى إلى خلق نوع من المشكلات الإجتماعية في المناطق الصناعية والمراكز الحضرية، ومن أهم تلك المشكلات تركز على التراكز المستمر وزيادة عدد السكان ومناطق الصناعة الذي يؤدي إلى وجود مناطق مختلفة بجوار المراكز الحضرية والصناعية.

_ ومن أهم خصائص المدن الصناعية بشكل عام ما يلي:

*تقسيم العمل بشكل شامل.

---

[1] محمد عباس إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 28.

[2] لوجلي صالح الزاوي، **علم الإجتماع الحضري**، منشورات جامعة قار تونس، **2002**، ص 62.

*إنعدام الروابط الأولية القرابية.

*تفكك الجماعات الأولية يؤدي إلى سوء التنظيم الإجتماعي.

*تحطم حياة الأسرة المترابطة ونقل وظائفها إلى مؤسسات شخصية كدور الحضانة والتربية.

*تغير القيم والمعتقدات الدينية.

*الحراك الإجتماعي وتصاعد الميول الفردية.

*تحول التفاعل الإجتماعي إلى السطحية والمنفعة.

_ كما أن معظم النظريات تسند إليها معظم الدراسات الحضرية فالحضرية عند ويرث هي نمط المعيشة في المدينة ولها نفس صفات وخصائص التي تتصف بها المدينة من حيث يرى أن خصائص المدينة هي:

*الحجم المتزايد في عدد السكان بالمدينة.

*إن المدينة وتباين سكانها يؤديان إلى ظهور الروابط السطحية.

*إن زيادة حجم نمو المدينة يؤدي إلى عدم معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية ومباشرة.

*تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة الفردية وزيادة التخصص.[1]

[1] محمد عباس إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 30.

ثالثا: وظائف المدينة

*تعتبر المدينة بيئة فيزيقية ولكنها تنظم منذ البداية حول مزيد من التبادل في العديد من المجالات بالإضافة إلى أن المدينة تتميز بمظهر وظيفي معين متمثل في:

1/ الوظيفة الإدارية: لا يقتصر حكم المدينة على مقر السلطة بل يشمل المنطقة التي حولها، أو يتسع إلى وحدة قومية أكبر، ولكي تفي المدينة بتلبية الإحتياجات الإدارية الإقتصادية فحسب، ولكنها تتيح الفرصة لتراكم الأموال والخبرات وإستثمارها في العلم والتعليم.

2/ الوظيفة التجارية: الواقع أن المدينة منذ فجر تاريخها قد لعبت دورا هاما في تطوير وسائل الإتصال وتبادل السلع والخدمات بين الجماعات المختلفة، ومعنى هذا أن المدينة قد ساعدت على تكثيف النشاطات التجارية، حيث أن المدينة كما أوضح **ديكسون** قد تحولت من مرحلة السوق التجاري إلى مرحلة التجارة الإقليمية إلى أن وصلت مرحلة التجارة العالمية، فمع تقدم المواصلات الحديثة خلفت التجارة مدنا أشبه ما تكون بمستودعات جبارة بأن العالم قد إجتمع فيها.

3/ الوظيفة الصناعية: تختلف الوظيفة الصناعية عن الوظيفة التجارية للمدن، ذلك لأن الصناعة ليست في أصلها خلاقة المدن بصفة دائمة، رغم أنها ذات دور مدني هام، فكل المدن التي نمت نمو كبير في العصر الحديث شهدت تنمية صناعية كبيرة، ذلك لأن الصناعة تقوم معتمدة على المدينة ووسائل المواصلات وتوفير الموارد وغير ذلك، فالصناعة تنقسم إلى قسمين رئيسين **هما:** الصناعة الإستخراجية والتحويلية وهما يرتبطان بالمدن إرتباطا كبيرا، فإنه تصنف المدن الصناعية إلى فئتين **هما:** مدن التعدين، ومدن الصناعة التحويلية.

4/ الوظيفة الثقافية والإجتماعية: إن نمط حياة مجتمع المدينة يسمح بالتخصص سواء في الصناعات العادية والحرف والوسائل الفنية، أو في النشاط الثقافي الخلاق الذي لا يمكن أن يكون عاما، والنشاط الثقافي والحركات الإجتماعية بما في ذلك التطورات السياسية ليست مما بهم المدينة وحدها، بل هي ذات دلالة قومية إقليمية، بل حتى ذات صفة عالمية، ومن ثم تؤدي عن

طريق هذه الوظائف نوعا ما من الخدمة لمجموعة أكبر والفترة أبعد بكثير من الوقت الذي نشأت فيه الخدمة أساسا.[1]

رابعا: المشكلات التي تواجه المدينة

*لكل مدينة مشكلات خاصة بها، وقد تتجر بعض المدن بمشكلة معينة، بينما تشابهها في أغلب الأحيان في مشكلاتها ومسبباتها ونتائجها، والنمو المتزايد في المدن يؤدي إلى مضاعفة المشكلات التي تعاني منها المدن وظهور مشكلات جديدة تتماشى مع منحى النمو الحضري، ومن أهم مشكلات المدينة ما يلي:

1/ مشكلة الإسكان وتوفير المأوى: إن النمو الحضري المتسارع الذي تعيشه مختلف المدن والذي ساهم بشكل أو بآخر في خلق مشاكل الهجرة والتوافد إلى المدن وحوافها بأعداد ضخمة، مما أدى إلى عجز السلطات عن إحتواء كل المقيمين والوافدين بتوفير المأوى مما أدى إلى إنتشار الأحياء العشوائية في أطراف المدن.

2/ مشكلة النقل والإزدحام في المواصلات: لا يكاد يلجأ أحد عن دور وأهمية النقل في خلق ونمو وتطور العديد من المدن إذ أن ظهور العديد من المدن كان على محاور النقل الرئيسية، كلما توفرت شبكة النقل ومواصلات جيدة كلما زاد التطور في المركز.[2]

3/ مشكلة الخدمات والمرافق العامة: تعتبر من أخطر المشكلات التي تواجه المدن عامة والدول الفقيرة خاصة، كخدمات النقل العام وإنشاء شبكة الطرقات يجب النظر إليها كوحدة واحدة داخل المدن الكبرى وهو أمر يتطلب تجنيد الوسائل التكنولوجية وهذا للإنتقال لداخل المدينة وتسهيل

[1] ميدني شايب ذراع، **واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة_ مدينة بسكرة نموذجا_** أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع تخصص بيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، **2013/2014**، ص ص 22_23.

[2] بومخلف محمد، **المشكلات الحضرية الراهنة والتحديات المستقبلية للمدن الجزائرية**، مجلة الباج الإجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، ج2، العدد الثامن، أكتوبر، **سنة2008**.

المرور بين أطرافها وكذلك التجهيزات التعليمية ومرافق الصحة والخدمات الإدارية وغيرها من الخدمات.

4/ مشكلة البيئة: من أصعب المشكلات التي تعاني منها المدينة هي مشكلة التلوث فهو من أخطر المشكلات التي تواجه المدن بالإضافة أنها خطر على صحة الإنسان وبيئته الطبيعية، كما تتعرض المجاري المائية في المدن وما حولها لتلوث الناتج عن مخلفات المصانع، وكذلك مخلفات المدينة **(القمامة)** كلها تشكل خطر على صحة الإنسان.

5/ مشكلات إجتماعية: وتتلخص في إرتفاع نسب الجريمة وإختلال الضبط الإجتماعي، والهامشية الحضرية حيث أصبحت المدينة تمثل مجالا خصبا للرفض الإجتماعي والتهميش نتيجة هشاشة العلاقات الإجتماعية وقلة مظاهر التكافل و التضامن الإجتماعي.

6/ مشكلات إقتصادية: وهي لا تقل هشاشة عن النسيج الإجتماعي حيث إرتبطت المشاكل بالبطالة وقلة التنامي الإقتصادي الرأسمالي المهيكل الذي سمي بالتعدي على الأملاك العمومية وإنتشار الباعة الفوضويين بما يعرقل السير الحسن وسهولة المرور في الشوارع وخلق فوضى والإكتظاظ وبالتالي الإحتقان الإجتماعي.

7/ مشكلات تنظيمية تشريعية: تتمثل في تداخل بين الإختصاصات والمهام وعدم تحديد بدقة بين القطاعين العام والخاص، مما أدى إلى فوضى في التدبير الحضري وإفتقاد رؤية شاملة لسياسة سير المدينة.[1]

[1] بوذراع أحمد، **التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن**، منشورات جامعة باتنة، بدون تاريخ.

خامسا: الأبعاد الإجتماعية المساهمة في عمالة الأطفال في المدينة

*يعتبر المظهر الفيزيقي للمنطقة السكنية وأنماط الكثافة السكانية، ومدى توافر الخدمات الأساسية بالمنطقة السكنية من أهم المؤشرات لتحديد نوعية تلك المناطق:

_ حيث تختلف المناطق عن بعضها من حيث المستوى الإجتماعي والثقافي والإقتصادي، حيث تلعب العوامل دورا أساسيا في تحديد نوعية المنطقة السكنية من حيث مستوى الرقي والتقدم الحضري، وذلك المقابل للمناطق الحضرية الفقيرة والمتخلفة فهي تكثر فيها ظاهرة عمالة الأطفال، وهذا نظرا لإحتواء هذه المناطق على العديد بالتزاحم في المباني السكنية حيث تكون متلاصقة في بعضها، وفيها الأزقة والممرات الضيقة وإزدحام الوحدات السكنية بالسكان والمحلات المنتشرة بها، وهناك بعض الأماكن السكنية تجمع بين السكن والعمل لعدم توفر أماكن رخيصة ومناسبة لرب الأسرة ليعمل ويصبح محل عمله وسكنه معا، وقد يساعده أطفاله في العمل بدلا من مساعدة الغرباء له داخل المسكن.

_ إن هناك الكثير من المشاكل الحقيقية في المناطق الفقيرة وهذه المشاكل لا تقتصر عنها أوضاع المسكن وكيفية توفره، بل تشمل الملبس والمأكل ومعظم هذه المناطق المتخلفة تتميز بالفقر والأوضاع السيئة وهي لا تصلح في الكثير من الأحيان للسكن والإقامة ونقص المتطلبات الأساسية.[1]

_ إذ أن المسكن من الناحية المورفولوجية نجد أنه يعد من أهم مؤثرات البيئة التي تؤثر على سلوك الأفراد، فتخطيط المسكن وتصميمه وطريقة بنائه وعدد الغرف ومدى إتساعها وطرق التهوية بها تعتبر مؤثرات بيئة تلعب دور كبير من الناحية الصحية والنفسية للأسرة خاصة الأطفال الذين لا يزالون في مرحلة النمو وتؤدي هذه المؤثرات إلى فشل الاطفال في الدراسة نتيجة للضيق والإزدحام داخل المسكن.

[1] منال محمد عباس، **البيئة الإجتماعية والحضارية لعمالة الأطفال**، دار المعرفة الجامعية_ الإسكندرية، مصر، **2016**، ص 102/103.

*وتوضح خريطة التوزيع الإيكولوجي والمكاني لحالات من الأطفال المنحرفين أن الأماكن التي يقطنون بها هي عبارة عن سكن مزدحم، كما يوضح عدد من الدراسات أن الأطفال الذين يسكنون هذا السكن مزدحم في حجرة واحدة مزدحمة، أو شقة في المناطق المتخلفة

والمساكن والغرف الضيقة ولا يتوفر لهم الجو المناسب للإستذكار، مما يؤثر سلبا على الطفل الذي يضطر إلى قضاء معظم وقته خارج مسكنه، وفي كلا الحالتين لن يستطيع التحصيل الدراسي الجيد حيث يتجه إتجاهات أخرى لكي يستطيع الخروج من مكان السكن المزدحم الذي يعاني منه هو وباقي أسرته.

_ ويرى الكثير أن السكن يمثل عاملا من عوامل طرد الأطفال حيث تمثل المساكن التي يعيش فيها الأطفال الفقراء مساكن غير آدمية داخل وسط إجتماعي متدني من الناحية الإقتصادية والأخلاقية، فهذه الأماكن تلعب دور مهم في الطرد والفشل وعدم الرغبة في الدراسة ومحاولة الهروب من المسكن، فهذا الأخير يمثل عامل طرد أكثر منه عاملا للجذب وهنا الطفل يفضل البقاء خارج المسكن معظم الوقت عن طريق العمل.[1]

سادسا: المدينة والتغير الإجتماعي

*لقد إنطوت محاولات كل من **رادفيلد روبرت ولويس ويرث وآخرون** في تفسير الحياة الحضرية في نظرية لويس ويرث يذهب فيها إلى أن المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس هو الأساس المحدد للتنظيم الإجتماعي والسلوك.

_ ويلاحظ أن **رادفيلد** ذهب إلى اللاتجانس والإتصال مميز للمدينة، وقد لخص **لويس ويرث** إلى أن الحضرية كأسلوب في حياة تتميز بظهور الجماعات الثانوية والميل نحو تفتت الأدوار وعدم وضوح المعايير، والمدينة هي مركز العلاقات الإجتماعية التي تتميز بالسهولة والدقة.

[1] منال محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 107.

_ قد قارن **ويرث** بين المراكز الحضرية والريفية، وإعتبر السمات التي تظهر وتتطور في الوسط الحضري بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة.[1]

_ يؤكد **ويرث** في دراسته للتحضر والتقاليد معالجا التحضر في الدول النامية أن الوسط الحضري له ثلاث مميزات رئيسية ناتجة عن التطور التاريخي، بحيث أصبحت المدينة تحسب الوظائف التي تقوم بها عما كانت في وقت الإستعمار.[2]

*ويمكن القول أن درجة التحضر وسرعته عجلت بتغيير بناء الأسرة من نمط ممتد إلى نمط وكان السبب نمط السكن في الوسط الحضري وتقاضي الأجرة، ومن جهة أخرى فإن الحراك الجغرافي سبب وعجل عملية تقليص حجم الأسرة وتغيير القيم والعادات خفف من الضوابط التقليدية الملزمة وكان دخول المرأة في الحياة الإجتماعية الواسطة بعيدا عن عبارات الشرف فقد أعاد الوسط الحضري تنظيم حياة المرأة.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن المدينة تكون للوسط الحضري كعامل حاسم في التغيير ومنه تغيير بناء تركيب الأسرة الجزائرية ولعل أخطر مشكل هو تفشي الفردانية نتيجة الإستغلالية المادية وحرية التصرف.[3]

_ فالمدينة تأثيراتها قوية على الأفراد الذين يدخلونها فهي عامل إيجابي في تغيير الأفراد وتغيير الأسرة وبنائها بحيث تتغير من أبوية ممتدة إلى النووية، وهذا يساهم في بلورة فردانية الحضرية.

---

[1] محمد الجواهري، **علم الإجتماع الريفي والحضري**، دار الكتاب، الجامعة الإسكندرية، **ط2**، ص 49.

[2] التوفيق مالك شليح، **العنف في الوسط الحضري**، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية، **2014**، ص 40.

[3] عبد المنعم شوقي، **مجتمع المدينة**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ص 175.

_ ينطلق كل من **رادفيلد روبرت ولويس ويرث** من فكر واحد ومحددة في تفسير الحياة الحضرية أي إنطلاق من المقارنة بين الحياة الحضرية والريفية حيث أن الريفية تتطلب الأسرة ممتدة والعادات والتقاليد أي تنحصر في الحجم والكثافة واللاتجانس بين الأفراد فتغيير المدينة عامل أساسي ومؤثر على الأفراد الذين يدخلونها.[1]

[1] توفيق مالك شليح، **مرجع سابق**، ص 39.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: تحديد الدراسة الميدانية

1/ المجال المكاني

2/ المجال البشري

3/ المجال الزمني

ثانيـــا: منهج الدراسة

ثالثـــا: أدوات جمع البيانات

رابعـــا: عينة الدراسة

أولا: مجالات الدراسة

1/ المجال المكاني: مدينة بسكرة

*من المفترض أن الدراسة كانت ستجرى في مدينة بسكرة، حيث يتم بمجالها الحضري والمناطق السكانية والفضاءات التي يعمل فيها الأطفال **(الورشات/العمل/الأسواق)**، وكذلك معرفة المساكن التي يقطنون بها الأطفال العاملين ومعرفة ظروفهم الإجتماعية.

2/ المجال البشري: بعد تحديد المجال المكاني للدراسة والمتمثل في عدة أماكن متواجدة في مدينة بسكرة من المفترض تحديد المجال البشري والذي يتمثل في المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة والذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منهم، وإنطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة وقد إعتمدت الدراسة على فئة الأطفال العاملين الذين لم يتجاوز أعمارهم السن القانوني للعمل.

3/ المجال الزمني: كان من المفترض إجراء دراستنا هذه خلال شهر مارس **(في ظروف طبيعية)**، ولذلك قمنا بتوزيع إستمارة الإستبيان الخاصة بالدراسة على المبحوثين وهم فئة الأطفال العاملين ومعرفة ظروف عملهم وحالة السكن المقيمين فيه، ثم القيام بجمع الإستمارات.

ثانيا: منهج الدراسة

***المنهج الوصفي التحليلي:** يعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهم أفضل للظاهرة التي ندرسها لأنه يساعدنا على فحص العوامل والأبعاد المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة وفي وظائفها، ولا يعني أننا سوف نقتصر على مجرد وصف وإنما يعطي المنهج صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة، إذا يشكل مرحلة وسيطية بين الملاحظة والتفسير.

* ويمكننا من دراستها كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة وموضوع الدراسة، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها، ويأخذ هذا المنهج جانب كبير من الدراسة، حيث إعتمدنا عليه من البداية إلى النهاية من خلال تحليل الوثائق المتعلقة بالموضوع ومعالجة المتحصل عليها من الميدان.

*إن الوصف والتفسير من الأهداف الأساسية لعلم الإجتماع، واللذان يستندان عليها في تحقيق المفهوم العلمي للظواهر لإمكانية التنبؤ بها وبالكيفية، التي تحدث بها في المستقبل وهو الغرض النهائي للعلم، لذا يهدف المنهج الوصفي إلى وصف مجال إهتمام معين بدقة وصدق كالدراسات الإحصائية لسكان والمسح للرأي العام، والمسح الذي يهدف لتحديد الحقائق حول الدراسات التي تشمل الإستمارة، الملاحظة، مسح المراجع والمصادر وتحليل الوثائق ودراسة سجلات الأحداث.

*إن إعتماد الباحث على المنهج الوصفي الذي يعمل على وصف الظواهر المدروسة وتحليل جوانبها وأبعادها المختلفة وصفا كميا وكيفيا، ولمعرفة العوامل المختلفة المسؤولة على إنتشار هذه الظاهرة، وصف التأثير الذي يلعبه النسيج العمراني والأماكن السكنية والظروف الإجتماعية التي تدفع بالطفل للخروج للعمل.[1]

ثالثا: أدوات جمع البيانات

*بعد معرفة منهج الدراسة وكذلك مجتمع الدراسة والعينة المبحوثة وتحديد مجالات الدراسة الأساسية وجب علينا الوقوف على تحديد أدوات البحث التي سوف نحاول من خلال التحصيل على المعلومات وبيانات الدراسة بشكل كمي وكيفي، وهذا للتوصل إلى نتائج مضبوطة ومنظمة وهذه الأدوات تتمثل في:

[1] خالد حامد، **منهج البحث العلمي**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2003**، ص 19.

الملاحظة البسيطة/ وأداة الإستبيان.

1/ الملاحظة البسيطة: تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وقد إستعملها الإنسان منذ القدم في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات ومازال يستعملها لما لها من أهمية وفائدة، هذا والملاحظة من الأدوات التي يستطيع الباحث أن يستخدمها في كل ما يتعلق بموضوع الدراسة وفي جمع أنواع البحوث والدراسات منها الوضعية التجريبية.

*ونظرا لكون الدراسة الحالية هي دراسة وصفية لذا فقد تم اللجوء إلى هذا النوع من أدوات البحث، وهذا النوع من الملاحظة بالتحديد أو كون المنهج الوصفي يتماشى مع هذا النوع من أدوات البحث ويقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ودون إستعمال أدوات دقيقة للقياس والتحليل، وعادة ما تستخدم هذه الأداة للتعرف على الظواهر الطبيعية بصورة تلقائية، وقد تم إستخدامها بدون مشاركة حيث تم ملاحظة سلوك الأفراد دون الإشتراك في أي نشاط من أنشطتهم، فهي هنا لا تضمن أكثر من النظر والإستماع أو متابعة الأفراد دون المشاركة الفعلية مع تسجيل ما يتم مشاهدته، وكذلك سماعه دون علم هؤلاء الأفراد، لذا قمنا بملاحظة وإستطلاع ظروف عمل الأطفال العاملين في مدينة بسكرة وملاحظة النشاطات والسلوكات التي يقوم بها هؤلاء الأطفال في أماكن متعددة في المدينة.[1]

2/ أداة الإستبيان: تعد إستمارة الإستبيان هي أداة منظمة ومضبوطة لجمع بيانات الدراسة الحقلية، تم الإعتماد عليها كأداة أساسية لجمع البيانات، وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين ومن أهم الإعتبارات التي دفعتني للإعتماد عليها تتلخص في ما يلي:

[1] عمار بوجوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1995**، ص 129.

_ أن الإستمارة وسيلة مناسبة للحصول على بيانات تتعلق بآراء المبحوثين ونظرتهم لموضوع الدراسة، وكذلك تقديم وصف آلية عملهم وطرق متابعتها وهي المسائل التي يجب التحدث عنها على نحو شخصي أو خاص ويصعب الحصول عليها من خلال الملاحظة لأنها أمور لا تلاحظ بطبيعتها.

_ أن إستمارة الإستبيان هي أداة تسمح للمبحوثين بالتعبير عن إتجاهاتهم فيما يخص ظروف عيشهم ودوافعهم للعمل نتيجة هذه الظروف وسلوكاتهم أثناء العمل.

*ومن هنا وجد الباحث أن أفضل الطرق أكثرها ملائمة لجمع البيانات هو أن يذهب بنفسه لأفراد موضوع الدراسة لتوجيه الأسئلة إليهم التي تفيد إجاباتهم عليها في إلقاء الضوء على هذه الجوانب الغير ملموسة في الموقف أو يتعذر علينا ملاحظتها.

_ حيث تم تقسيم الأسئلة وتصنيفها على حسب محاور الدراسة التي تم ترتيبها حسب التساؤلات التي تحملها الدراسة بحيث أن:

المحور الأول: يتضمن البيانات الشخصية.

المحور الثاني: يتضمن هذا المحور البيانات حول إنعكاسات حجم الأسرة على عمالة الأطفال.

المحور الثالث: هذا المحور يشمل البيانات حول إنعكاسات ضيق السكن على عمالة الأطفال.

رابعا: عينة الدراسة

* يعتبر إختيار العينة البحث من الخطوات الأساسية في البحث العلمي وفي دراستنا هذه لا نملك إحصائيات حول المبحوثين(**أي الأطفال العاملين**)، وبالتالي فإننا إعتمدنا على إختيار:

العينة العرضية: وهي إحدى نماذج العينة غير الإحتمالية، ويطلق عليها عينة الصدفة أيضا وهي أكثر نماذج العينات التي تستخدم في الحياة اليومية، ويعتمد عليها المبحوثين في جمع البيانات من بعض الأفراد الذين يقابلهم بطريقة عرضية في أماكن مختلفة.

_ وعليه فإننا إعتمدنا في دراستنا على إستخدام العينة العرضية حيث كان من المفترض إختبار المبحوثين على أساس الصدفة، شملت عينة البحث **10** مبحوثين منهم **2** إناث و**8** ذكور.

الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

أولا : النظرة التصورية للدراسة

ثانيا: نتائج البحث في ضوء الفرضيات

ثالثا: نتائج البحث في ضوء الدراسات السابق

رابعا: التوصيات والإقتراحات

أولا : النظرة التصورية للبحث

إنعكاس حجم الأسرة على عمالة الأطفال:

*من خلال الملاحظة يظهر أن للأطفال العاملين عدد أفراد أسرتهم كبير يتراوح ما بين **5** إلى **8** أفراد ويوجد أسر بلغ أفراد أسرتهم من 9 إلى **12** شخص، وهناك من يصل أفراد الأسرة إلى **13** فرد، هذا يعني أن معظم المبحوثين ينتمون الى أسر كبيرة في العدد خاصة التي تصل إلى **13** فرد. وهذا ما يبرر عدم إتباع الأسرة الجزائرية لسياسة تنظيم النسل، إضافة إلى أن دخل الأسرة إن كان قليلا فإنه يؤدي إلى عجز الأسر عن توفير المتطلبات الأساسية لأفرادها من (غذاء، ملبس وعلاج ...) وغيرها من الحاجات، وفي هذه الحالة يضطر الكثير من الأطفال في سن صغيرة إلى اللجوء لمصدر آخر، وهذا لإتباع حاجاتهم وقد يكون هذا المصدر هو العمل خارج المنزل للحصول على المال اللازم لتوفير متطلبات ومساعدة الأسرة في المصاريف.

ضيق المسكن على عمالة الأطفال :

*كذلك من الملاحظ أن الأطفال العاملين يقيمون في أحياء شعبية وتتميز هذه الأحياء بكثرة الإحتكاك مع بعضهم وهذا ما يسهم في إنتشار ظواهر إجتماعية في هذا الوسط المكتظ، حيث يقلد الأطفال بعضهم للعمل نتيجة الحرمان فيلجأ الطفل للعمل لتوفير ما يحتاجه من متطلبات لنفسه وأسرته، ويلاحظ أن أفراد الأسرة التي تعيش في سكنات ضيقة ولا تتوفر على الشروط الصحية والملائمة لأفراد الأسرة مما يدفع بالطفل إلى الهروب من المنزل وغيابه عن المنزل لفترة طويلة تجعله يفكر في قرار العمل و تحمل المسؤولية في سن مبكرة ولأن أغلب أسر الأطفال العاملين تعيش في مساكن ضيقة، وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل من خلال قضائه لمعظم وقته في الشارع فيتأثر بالمحيطين حوله، وهذا ما يدفعه إلى

إكتساب بعض العادات والسلوك التي لا تتناسب مع عمره فهو في هذا العمر يقتصر عمله على اللعب والتعليم.

_ إن معظم الأطفال ينتمون إلى الأسر التي تعاني من المساكن المزدحمة التي لا تتوفر على أبسط شروط الحياة الكريمة، وهذا ما يدفع الطفل إلى الضيق والحرمان مما يجعله يبحث عن مخرج من هذه الحالة المزرية إلى مخرج لإلتحاق بالعمل من أجل توفير أبسط المتطلبات لأسرته.

ثانيا : نتائج البحث في ضوء الفرضيات

*بعد التحليل والملاحظة تمكنا من الوصول إلى بعض من النتائج الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة بحيث أن إنطلقنا في هذه الدراسة من الفرضية الرئيسية وهي:

_ توجد إنعكاسات سوسيومجالية لعمالة الأطفال في المدينة الجزائرية وبالتالي إنبثقت عنها الفرضيات الجزئية التالي:

1_ **الفرضية الأولى:** ينعكس ضيق المسكن على عمالة الأطفال.

2_ **الفرضية الجزئية الثانية:** ينعكس حجم الأسرة على عمالة الأطفال.

*ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى جملة من النتائج وهي: أكبر نسبة الأطفال العاملين سنهم **16** سنة وذلك للواقع الذي يعيشون فيه فهو يمتاز بظروف الصعبة التي تساهم في دفع هؤلاء الأطفال للخروج للعمل في سن مبكر:

_ خلصت الدراسة أن أغلب الأطفال العاملين هم: ذكور وهذا راجع لطبيعة البيئة الجزائرية.

_ أوضحت الدراسة أن نسبة الأطفال العاملين يقطنون في المدن ونسبة ضئيلة جدا في الريف، وكذلك أن هؤلاء الأطفال قد بدؤوا العمل منذ فترة طويلة من سنتين إلى ثلاث سنوات

أن معظم الأطفال العاملين تركوا مقاعد الدراسة من أجل مساعدة أسرهم في المصاريف، كما يوجد هناك أطفال كانت قناعتهم شخصية في العمل.

_ أوضحت الدراسة أن أغلب الأطفال المبحوثين يقيمون مع أسرهم في السكنات الأرضية والشقق والعمارات المكتظة.

_ معظم الأطفال العاملين يسكنون في غرفة أو غرفتين فقط وهذا يدل أن هؤلاء الأطفال يسكنون في مساكن ضيقة جدا وغير مناسبة للسكن وهذا شعورهم بعدم الإرتياح مما يدفعهم إلى قضاء معظم أوقاتهم في الشارع والقيام بالعمل.

_ كشفت الدراسة أن أغلب المسحوبين يستقرون في أسرهم ولا يحاولون الهرب من منازلهم مهما كانت المشاكل والصعاب، وحتى إن حدث ذلك فإنه يكون لفترة قصيرة.

_ ومن خلال ما سبق يتبين أن مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى تحققت فيما يخص ضيق السكن يدفع بالطفل لقضاء وقت أكثر خارج منزله وقيامه بالعمل لتوفير متطلباته وللخروج من هذا الوضع وهذا دافع أساسيا لخروج الطفل نحو العمل.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

*أسفرت نتائج الدراسة أن معظم الأطفال المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى إجتماعي وإقتصادي متدني، لأن أغلب الأطفال يمارسون أعمال بسيطة أو بطالين، أما الأمهات فأغلبها ماكثات بالبيت.

*أثبتت الدراسة أن عدد أفراد الأسرة ذات حجم كبير فالمناطق الحضرية الفقيرة تميل الأمهات إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال دون مراعاة تنظيم الأسرة.

_ أوضحت الدراسة أن هؤلاء الأطفال يقومون بمساعدة الوالد من خلال عملهم خاصة في حالة مرض الوالد، فيصبح الطفل العائل أساسي للأسرة ويقوم بتحمل أعباء المعيشة.

_ كشفت الدراسة أن المبحوثين أغلبهم كانت دوافعهم في العمل هو الإنفاق على نفسه وأسرته أما نسبة الأقل كانت دوافعه شخصية لتعلم حرفة.

_ توصلت الدراسة أن معظم الأطفال يعملون في الشارع، وذلك بنسبة أكبر وهذا العمل يشمل القيام بالبيع على الأرصفة وفي الأسواق، وكذلك في ورشات البناء و في محطات الحافلات.

_ كشفت الدراسة أن فيما يتعلق بساعات العمل فتبين أن أغلب المبحوثين يعملون أكثر من **8** ساعات فهم يأخذون وقت قصير للراحة، وأغلب وجباتهم باردة التي تؤثر على صحتهم خاصة أنهم لا يزالون في مرحلة نمو.

_ أوضحت الدراسة أن إلتحاق بعض الأطفال بالعمل كان نتيجة لقناعة شخصية وذلك لمساعدة أسرهم نتيجة للظروف المزرية التي تعيشها الأسرة جعلت الطفل يتحمل المسؤولية قبل وقتها في سن صغيرة كان يحتاج العناية والرعاية والاحتواء من أفراد الأسرة.

_ توصلت الدراسة أن أغلب الأطفال العاملين غير راضين عن العمل الذي يقومون به لأنه يحتوي على مشاكل مثل الشجار أثناء العمل وكذا القيام بأعمال تفوق سنهم وقدراتهم الجسمية والصحية.

_ أثبتت الدراسة أن هناك بعض الإخوة الكبار في أسر المبحوثين يعملون لأنهم لا يستطيعون المساعدة بصفة دائمة، ويعود هذا لوجود مسؤوليات أخرى في حياتهم.

_ ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن أغلب مؤشرات الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت عن وجود إنعكاس في حجم الأسرة يدفع الطفل للخروج عن العمل، وهذا لأن الدخل الأسري قليل فإنه يؤدي إلى عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية لأفرادها (غذاء، ملبس، علاج..) وكذلك لأن حجم أفراد الأسرة كبير العدد يدفع هؤلاء الأطفال لتحمل الأعباء المعيشية في سن مبكرة، ومن النصائح التي قدمها الأطفال العاملين لغيرهم من الأطفال الذين يعملون في سن صغيرة هي:

*تجنب إختلاط الأطفال العاملين بالمنحرفين والإبتعاد عن العادات السيئة كالتدخين والسرقة وتناول المخدرات.

*ضرورة تنظيم الوقت بين الدراسة والعمل، أو التخلي عن العمل فالدراسة هي الأهم وتمثل المستقبل الزاهر للطفل.

ثالثا : نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة

*لقد خلصت دراسة الباحثان **بوريد وبيكل** "حول الأطفال العاملون الإتجاهات السائدة والإتجاهات المستجيبة " أن الأطفال يعملون قبل تجاوز **8** سنوات في الأسواق وغيرها من الأعمال ووجود علاقة بين العمل والأطفال والخلفية التعلمية للأسرة أي ذات بعد إجتماعي وكذلك دراسة "**الأطفال في العمل من طرف مكتب العمل الدولي بجنيف1979** "، التي أثبتت أن الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية هي التي تجر الطفل للعمل من أجل مساعدة أسرهم ماديا وأشارت إلى المهن التي يعمل بها هؤلاء الأطفال وتنوعها كبيع الأشياء والعمل في قطاع الغير مهيكل في الأسواق ومحطات الحافلات.

_ أن هاتين الدراستين تتفق مع دراستنا الحالية التي توصلت إلى نتيجة إنعكاس الأبعاد الإجتماعية وتأثيرها على الطفل فهي تدفعه لمساعدة أسرته من أجل تلبية حاجاتها وتحسين الأوضاع المزرية.

*وأشارت **دراسة أماني عبد الفتاح (1994)**: أن الطفل العامل وفقا لظروفه الإجتماعية التي يعيشها من نقص المتطلبات الضرورية، إضافة إلى أفراد الأسرة ذات حجم كبير يدفع الطفل لإستغلاله من أجل توفير لقمة العيش.

_ وتؤكد **دراسة ناهد وعادل (1991)**: من أجل ظروف البيئة وظروف السكن، تدفع الطفل للخروج من المنزل لساعات طويلة للعمل. وظروف إقامتهم فأغلب الأطفال العاملين يسكنون في مساكن فوضوية أو تقليدية أو في شقق العمارات المكتظة، وهذه المساكن لا تزيد عن غرفتين وهو ما يؤيد دراستنا الحالية والتي توصلت إلى أن معظم المبحوثين يقطنون في سكنات أرضية وشقق وعمارات مكتظة وغرفهم ضيقة تدفع الطفل في قضاء معظم وقته خارج المنزل للهروب منه، وغيابه لفترة طويلة عن سكنه تجعله يقرر وفي الأخير نستطيع القول بأن كل هذه الدراسات

السابقة التي تناولت موضوع عمالة الأطفال التي أجراها بعض الباحثين و الهيئات الأجنبية والعربية والجزائرية، قد ساعدتني في بناء فرضيات الدراسة والوصول إلى وجود إنعكاس في الأبعاد السوسيومجالية التي تدفع بالطفل للخروج للعمل.

التوصيات والإقتراحات:

*بعد الدراسة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات فيما يلي:

1_ التصدي لظاهرة عمالة الأطفال وذلك عن طريق تحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية للأسر المحتاجة، مثل تقديم إعانات بهذه الأسر.

2_ توعية وتحسين المستوى المعيشي للأسر من خلال تبني خطط إقتصادية تعمل على القضاء عن البطالة.

3_ ضرورة نشر الوعي في وسط الأسر بمدى أهمية التعليم ومكانته ودوره في القيام بالتقدم والتطور في حياة الأفراد و المجتمعات لمواجهة أعباء الحياة.

4_ توعية الأطفال بحقوقهم الأساسية وتوعيتهم بالمخاطر الإجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال.

5_ هناك الحاجة الماسة إلى إقامة مراكز شباب ونوادي داخل كل منطقة من المناطق التي يعمل بها الأطفال بكثافة لتقديم الخدمات الترفيهية للأطفال العاملين أو لغيرهم من الأطفال والثياب لتصبح مراكز منه لممارسة الأنشطة الرياضية.

6_ الإهتمام بالمناطق الحضرية الفقيرة من ناحية الخدمات التي توفرها الدولة وخاصة الخدمات الصحية والتعلمية الضرورية لمتابعة تطبيق القوانين الخاصة بمنع التلوث والضوضاء من المناطق الفقيرة ولتوفير بيئة نظيفة وآمنة.

7_ توعية الآباء والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام عن الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال ومخاطرها النفسية والصحية على الطفل.

خاتمة

خاتمة

تعتبر ظاهرة إستغلال الأطفال ظاهرة إجتماعية بدأت تتوسع وتنتشر في الوسط الحضري خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك مع تعقد العصر الحالي و صعوبته وتعدد مشاكله، فأصبحت عمالة الأطفال من الظواهر الملفتة في المجتمع الجزائري، فبعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي عرفها المجتمع جعل الطفل يلجأ الى سوق العمل وترك مقاعد الدراسة من أجل الحصول على لقمة العيش ومساعدة أسرته، فيضطر هؤلاء الأطفال لعمل يوميا في الشوارع وتتنوع وتختلف أعمالهم من أعمال شاقة وبسيطة لأن هذه الأعمال تفرض على الطفل متطلبات وجهد أكبر من سنة فهو معرض لكثير من المخاطر التي تؤثر عليه في صحته الجسمية والنفسية، لأنه في هذه المرحلة يحتاج الى العناية والرعاية وليس الاهمال والتعب فالظروف المزرية والأوضاع الاجتماعية للأسرة دفعته لذلك ولمشاركته لميزانية الأسرة بدل من الاهتمام بالالتحاق بالمدرسة ومواصلة الدراسة التي تتطلب تكاليف تزيد من مشاكلهم المادية فيلتحق بالعمل للخروج من ظروف البيئية والاجتماعية وتحسين سكنه فمعظم هؤلاء الأطفال يعيشون في بيئة وظروف سكنية صعبة كالمساكن الفوضوية وأحياء تقليدية وعمارات مكتضة بالسكان.

وهذه المساكن لا تزيد عن غرفتين ونظرا لضيقها مع زيادة أفراد الأسرة تجعله لا يشعر بالاستقرار والراحة وخصوصيته داخل السكن تدفعه بالخروج للعمل وقضاء معظم وقته خارجه لمحاولة وضع أسرته وتوفير لقمة العيش مما يجعله يقرر العمل وتحمل المسؤولية في عمر مبكر.

لذلك لابد من المجتمع أن يضع سياسات مستقبلية للحد من تفشي للظاهرة على المدى البعيد، وأن يضع برامج تتكفل بالأطفال العاملين و أسرهم من أجل حمايتهم ورعايتهم على

المدى القريب لأنهم يعانون الحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة، وكذلك معاناتهم في أسرة ومكان العمل ومن كل هذه المؤثرات والعوامل التي تدفع بالطفل للعمل والتي أدت بتفشي هذه الظاهرة بشكل رهيب في الآونة الأخيرة . فأصبحت ملامحها تتجلى بشكل كبير من المناطق التي إنتشرت فيها ظاهرة عمالة الأطفال بشكل ملفت الانتباه، ومن خلال هذا الطرح المستفيض فقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الأبعاد السوسيومجالية للظاهرة ومدى إنعكاسها عليها في المدينة متخذين مدينة بسكرة نموذجا لذلك.

وفي ظل هذه المعطيات يتبادر الى ذهننا التساؤل : **عن ما هي الإنعكاسات السوسيومجالية لعمالة الأطفال في الوسط الحضري؟**

.

قائمة المراجع

1/ عرب دعكور، **تاريخ المجتمع الريفي والمدني**، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، **2004**.

2/ مصطفى خشاب، **علم الإجتماع الحضري**، مكتبة أنجلو الحضرية، الإسكندرية، **1976**.

3/ إدريس نوري، **إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية**، دراسة ميدانية في مدينة سطيف وبجاية، **2006/2007**.

4/ جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في السوسيولوجيا العمل**، تر بولاند إمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1985**.

5/ كارل ماركس، نقلا عن نفس المرجع ونفس الصفحة.

6/ أحمد زكي بدوي، **معجم العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، **1982**.

7/ أميرة منصور يوسف علي، **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، **1999**.

8/ فوزي علاوة، **المساهمة في دراسة الأسباب السوسيوإقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال**، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الإجتماع، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، **2004/2005**.

9/ محمد محمد بيومي خليل، **تنمية المفاهيم الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **2003**.

10/ بن راضي كشاني مليكة، **فتيات وقضايا**، نشر الفتك، المغرب، بدون تاريخ .

11/ سوالمية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية الإجتماعية لعمل الطفل، إشراف د/ عبلة وراقن قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، **2006/2007**.

12/ بلقاسم حوام، تسونامي الإعتداءات الجنسية يفتك ب **1500** طفل، جريدة الشروق، العدد **2422**، الجزائر، **6** أكتوبر.

13/ ع، رمضان، الحاجة وإنعدام المرافق الترفيهية وراء إتساع ظاهرة عمالة الأطفال الموسمية، جريدة النهار، الجزائر، **15** جوان **2008**.

14/ مراد بلخير، **عمالة الأحداث بين الإشتغال والإستغلال**، مذكرة ماجستي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، **2000/2001**.

15/ محمد بن هدار، **أطفال وهران يقضون ليالي الشتاء الباردة في الشارع**، جريدة الخبر، العدد **5235** الجزائر، **2008**.

16/ مجدي جرس، **دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر**، كارتيس، مصر، **2007**

17/ أحمد محمد موسى، **أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

18/ مزوز بركو، بوفولة بوخميس التربية الأسرية لأطفال الشوارع والمخاطر الناتجة عنها، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر الواقع والآفاق، قسم علم الإجتماع، جامعة قالمة.

19/ أبو بكر محمد المرسي، **ظاهرة أطفال الشوارع**، ط1، مكتبة النهضة، مصر، **2009**.

20/ كريمة خلاص، **أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر**، جريدة الشروق، العدد **2455** الجزائر، **13** نوفمبر **2008**، ص

21/ نصيرة جبين، **حقوق الطفل في التشريع الجنائي**، رسالة ماجستير، إشراف د/ محمد محدة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة_ الجزائر، **2001/2000**.

22/ محمد عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة، قسم الأنثروبولوجيا إتجاهات النظرية وبحوث تطبيقية، **2000**.

23/ مصطفى خشاب، **علم الإجتماع الحضري**، مكتبة الإنجلو المصرية، الإسكندرية، **1976**.

24/ لوجلي صالح الزاوي، **علم الإجتماع الحضري**، منشورات جامعة قار تونس، **2002**.

25/ ميدني شايب ذراع، **واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة_ مدينة بسكرة نموذجا_** أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع تخصص بيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، **2014/2013**.

26/ بومخلف محمد، **المشكلات الحضرية الراهنة والتحديات المستقبلية للمدن الجزائرية**، مجلة الباج الإجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، ج2، العدد الثامن، أكتوبر، **سنة2008**.

27/ بوذراع أحمد، **التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن**، منشورات جامعة باتنة، بدون تاريخ.

28/ منال محمد عباس، **البيئة الإجتماعية والحضارية لعمالة الأطفال**، دار المعرفة الجامعية_ الإسكندرية، مصر، **2016**.

29/ محمد الجواهري، **علم الإجتماع الريفي والحضري**، دار الكتاب، الجامعة الإسكندرية، **ط2**.

30/ التوفيق مالك شليح، **العنف في الوسط الحضري**، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية، **2014**.

31/ عبد المنعم شوقي، **مجتمع المدينة**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

32/ ROFGERTS(G) AND STANDING (G) CHILD WORK POVERTY AND UNDR DEVELOPEMENT GERVA ILO

33/ MENDELIVICH (E) CHILDREN AT WORK GENEVA ILO 1980.

34/ طلعت إبراهيم لطفي، **أساليب البحث الإجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **1995**.

35/ السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟**، مجلة العلوم الإنسانية العدد **19**، جامعة منتوري، قسنطينة، **2003**.

36/ أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، **2001**.

37/ خالد حامد، **منهج البحث العلمي**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2003**.

38/ عمار بوجوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1995**.

39/ كريم محمد، عمل الأطفال WWW . GOOGLE. AR

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع

الموضوع:

الإنعكاسات السوسيومجالية لعمالة الأطفال في الوسط الحضري

دراسة ميدانية بمدينة _ بسكرة _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع:

تخصص علم الإجتماع الحضري

إعداد الطالبة:

** دهنون صبرينة*

إشراف الأستاذ الدكتور:

** ميدني شايب ذراع*

السنة الجامعية: 2021/2020.

1/ البيانات الشخصية:

*السن:

*الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

*مكان الإقامة: حي شعبي ☐ عمارات ☐ حي قصديري ☐ حي راقي ☐

*المستوى التعليمي للوالدين: أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

*حالة المسكن: ملك ☐ إيجار ☐

*مهنة الأب: عامل بسيط ☐ موظف ☐ بطال ☐ عامل حر ☐

2/ البيانات المتعلقة بإنعكاسات حجم الأسرة على عمالة الأطفال:

*كم عدد أفراد الأسرة؟ ذكور ☐ إناث ☐

*هل ترى أن مدخول الأسرة كافي؟ كافي ☐ غير كافي ☐

*إذا كان غير كافي كيف تتصرفون؟ عمل الإخوة ☐ عمل إضافي ☐ أخرى ☐

*هل تقوم بمساعدة أسرتك في إحتياجاتها اللازمة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐

*ما هي المهنة التي تشتغلها؟ تجارة ☐ بناء ☐ بيع في الشارع ☐ أخرى ☐

*كم عدد الساعات التي تقضيها في العمل؟ .....

*هل فترة العمل تكون ليلا أم نهارا؟ .....

*في رأيك ما هي الدوافع التي دفعتك للخروج للعمل؟

_ الإنفاق على نفسك ☐

_ الإنفاق على أسرتك ☐

_ تعلم حرفة ☐

*كيف تقيم علاقتك بأسرتك من خلال خروجك للعمل؟ رفض ☐ قبول ☐

*ما هو عدد الاخوة الذين يعملون؟

*ما هو شعورك داخل أسرتك عند العودة من العمل؟ إرتياح ☐ ملل ☐ ضغط ☐

3/ البيانات المتعلقة بإنعكاسات ضيق المسكن على عمالة الأطفال:

*ما هو شعورك إتجاه مسكنك؟ راضي ☐ غير راضي ☐

*هل يتوفر مسكنك على كل المتطلبات الأساسية؟ نعم ☐ لا ☐

*هل تتوفر لك غرفة خاصة في مسكنك؟ نعم ☐ لا ☐

*هل مسكنك قريب من مكان العمل؟ نعم ☐ لا ☐

*كيف تقيم معاملة رب العمل لك خلال العمل؟ سيئة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

_ إذا كانت سيئة كيف ذلك؟ محدودية الأجر ☐ عمل شاق ☐ السلامة المهنية ☐ أخرى ☐

*هل حالة الحي الذي تقيم به يدفعك للخروج للعمل؟ نعم ☐ لا ☐

*ما هي المشاكل التي تتعرض لها في العمل؟

جسدية ☐ نفسية ☐ إجتماعية ☐ قانونية ☐ أخرى ☐

* لو تحسنت ظروفك المعيشية هل ستترك هذا العمل؟ نعم ☐ لا ☐

_ في كلتا الحالتين لماذا؟ .....

*ماذا إستفدت من عملك؟ .....

*ما هي نصيحتك للأطفال العاملين؟

.....

قال رسول الله ﷺ
ليس منا من
لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا